الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique & Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université Dr Taher Moulay -Saida
Faculté de science humanes et sociale

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور الطاهر مولاي سعيدة
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

مستخرج اجتماع المجلس العلمي للكلية

بناءا على محضر اجتماع المجلس العلمي المنعقد بتاريخ السادس عشر من شهر جويلية سنة ألفين و اثنين وعشرون بمقر كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ,و الخاصة بالنقطة المتعلقة بالسند البيداغوجي المقدم من طرف الأستاذ(ة) **لعجال فوضيل** و **المعنون ب:** " دروس في مادة علم اجتماع قضايا الوطن العربي موجه لطلبة الثالثة ليسانس تخصص علم اجتماع تنظيم و عمل".

فقد تمت الموافقة على السند .

رئيس المجلس العلمي للكلية

أ.د جفيان محمد

رئيس المجلس العلمي بالكلية
د. جفيان محمد

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور " مولاي الطاهر" سعيدة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص علم اجتماع تنظيم وعمل

مطبوعة دروس في مادة

علم اجتماع قضايا الوطن العربي

(مقدمة لطلبة السنة ثالثة ليسانس تخصص علم اجتماع تنظيم وعمل)

الدكتور: لعجال فوضيل

الموسم الجامعي:

2022/2021

فهرس مادة علم الاجتماع في الوطن العربي وفقا لنموذج عرض مطابقة تكوين (ل.م.د) ليسانس أكاديمية.

وحدة التعليم الأساسية

الرصيد:5 / المعامل: 2

محتوى المادة:

- مدخل لعلم الاجتماع في الوطن العربي
- السوسيولوجيا الغربية والواقع العربي
- النظرية الخلدونية
- السوسيو- أونثربولوجيا وبناء الموضوع المحلي
- الابستومولوجيا وعلم الاجتماع في الوطن العربي
- الأعمال الإمبريقية الكبرى في السوسيولوجيا المحلية
- إشكالات علم الاجتماع في الوطن العربي - الإشكالات النظرية والمنهجية في الدراسات السوسيولوجية في العالم العربي

المحاضرة الأولى:

مدخل إلى علم الاجتماع في الوطن العربي

تمهيد:

يعتبر علم الاجتماع هو الدراسة المنتظمة للمجتمعات الإنسانية ومختلف التفاعلات الاجتماعية التي تتم بين أفرادها في حياتهم الاجتماعية، وهو توجه أكاديمي جديد تطور في أوائل القرن التاسع عشر، وأهمية علم الاجتماع لا تقل أهمية عن باقي العلوم الطبيعية الأخرى، وأن التقدم والرقي لا يحقق فعاليته إلا إذا تم على أساس علمي في فهم المجتمع الإنساني، وفيما يخص علم الاجتماع في الوطن العربي فعلينا أن نتساءل: ما هي الظروف التي ساهمت في نشأة علم الاجتماع العربي؟ وماهيته؟ ومن هم أهم أعلامه؟ وما هي وظيفته؟ وكيف هو واقع الفكر السوسيولوجي في العالم العربي؟

أولا: مدخل إلى علم الاجتماع:

إن أغلب أفراد المجتمع يرون العالم من خلال الملامح المألوفة لدى العامة في حياتهم اليومية. ويظهر علم الاجتماع لنا الحاجة لإلقاء نظرة أوسع على الأسباب التي جعلتنا فيما نحن عليه الآن، والأسباب التي تدعونا إلى الفعل والتصرف بهذه الطريقة أو بتلك، إنه يعلمنا أن ما نعتبره طبيعيا، ومحتما، أو حسنا وصحيحا قد لا يكون كذلك في واقع الأمر، بل إن "معطيات" حياتنا تتأثر تأثرا كبيرا بقوى اجتماعية وتاريخية. ومن هنا فإن فهم الطرق العميقة الخفية والمركبة التي يعيش فيها الفرد، إنما يمثل السياقات التي تكتنف تجربتنا الاجتماعية، وهي تنطلق منها النظرة السوسيولوجية.[1]

[1] – أنتوني،غدنز.**علم الاجتماع**. ط 4، تر: فايز الصياغ، لبنان، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، د ت ، ص 48.

إن الثورة الفرنسية عام 1798م جسدت انتصار الأفكار والقيم العلمانية مثل الحرية والمساواة على النظام الاجتماعي القديم، وانطلقت منها قوة دينامية جبارة سرعان ما اكتسحت العالم ومهدت لقيام العالم الحديث. أما الثورة الكبرى الثانية، فقد بدأت في أواخر القرن الثامن عشر في بريطانيا قبل بدئها في مناطق أخرى في أوربا وأمريكا الشمالية وغيرها تلك هي الثورة الصناعية التي اشتملت على مجموعة من التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي صاحبتها ابتكارات تقنية جديدة مثل استخدام الطاقة البخارية والمعدات الآلية، وأدى توسع الصناعة إلى هجرة أعداد هائلة من الفلاحين من أراضيهم إلى مواقع المصانع والأنشطة الصناعية مما تسبب في توسع المناطق الصناعية واستحداث أشكال جديدة من العلاقات الاجتماعية.[2]

ثانيا: نشأة وتطور علم الإجتماع في الوطن العربي:

إن الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي ولد فيه علم الاجتماع في الوطن العربي قد لعب دورا أساسيا في توجهه وكذا في هويته، ولقد كان الواقع الذي ولد فيه علم الاجتماع في الوطن العربي هو واقع الاستعمار الذي يسعى لتقسيم الوطن العربي إلى مناطق نفوذ ودويلات سياسية، ويسعى الاستعمار إلى تحريك صراع كل دولة، مستغلا في ذلك الأطر البنائية التي أنشأها داخل كل دولة والتحالفات التي كونها، أو تلك التي وجدها فدعمها ورعاها كما هو متمثل في التكوينات الإثنية والقبلية. وما يهمنا نحن أن ذلك الواقع قد طبع العلم والفكر في الوطن العربي بطابع خدم ولا يزال يخدم مصالح نخب على حساب الأغلبية إن كان ذلك على حساب الدولة أو الأمة العربية ككل، كما لا يستطيع أحد أن ينفي أن القوى الاستعمارية وتحالفاتها الصفوية قد وظفت البحوث والدراسات السوسيولوجيةوالأنثروبولوجية لخدمة وتكريس صالحها، بل كان البحث الاجتماعي في خدمة الاستعمار بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ العلوم في تلك الفترة، وقد ظهرت أسماء مشهورة

[2] – نفس المرجع ، ص 54.

في هذا الأمر مثل:(سيلجمان، إيفانز برتشارد، إيان كمسونوجاكوبس، ديل إلكمان، ترمنجهام وبول ريدتش وغيرهم).[3] ولكن كل هؤلاء الباحثين كانوا يعملون على خدمة مصالح المستعمر بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى دراسة المجتمعات المستعمرة ومعرفة تركيبتها وخصائصها ومختلف الظروف التي مرت بها، للتمكن من احتوائها والسيطرة عليها.

وليس غريبا أن نلاحظ في مقدمات نشأة علم الاجتماع توظيف الجهد في مراحل مختلفة قبل " الاستقلال" السياسي للبلاد العربية في تهيئة ظروف الاستعمار ثم تكريسه، وفي مراحل لاحقة لترسيخ الاستعمار الجديد وخدمة الإمبريالية.[4]

ومع تحولات ما بعد الحرب العالمية الثانية، وتسلط النظم الشمولية وتسلل التأثيرات الأجنبية (أو الغزو الثقافي الأمريكي كواحدة من أهم صورها)، تحول معظم المشتغلين بعلم الاجتماع إلى" مفكرين بأجر" يكتبون في حدود ما يطلب منهم ويؤجرون عليه.[5] ومنه السيطرة على تفكير الأفراد حتى يكونوا مسيرين مقلدين عاجزين عن المبادرة والإبداع.

لقد ظهر علم الاجتماع الأكاديمي في مصر والمنطقة العربية في مرحلة انتكاس الليبرالية الفكرية التي شهدها المناخ الثقافي – في مصر بالذات– في الحقبتين الثانية والثالثة من هذا القرن، وهي مرحلة صعود الرأسمالية المحلية.[6]

ولنتحدث على واقع علم الاجتماع في الوطن العربي نأخذ مصر كنموذج، نجد أنها مرت بثلاثة مراحل هي:

---

[3]- كمال بوقرة، عبد المالك همال. **علم الاجتماع في الوطن العربي– النشأة والدور**. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ع 16، جوان 2016، ص 235.

[4]– محمود عزت، حجازي.**الأزمة الراهنة لعلم الاجتماع في الوطن العربي**. نقلا عن: محمود عزت، حجازي وآخرون، **نحو علم اجتماع عربي– علم الاجتماع والمشكلات العربية الراهنة**. ط2، لبنان، بيروت: مركز دراسة الوحدة العربية،1989. ص17.

[5] –نفس المرجع، ص ص 17–18.

[6] – نفس المرجع، ، ص 19.

الفترة الأولى: هي فترة الخمسينات والتي تعتبر فترة مهمة جدا لأنها شهدت البذور الأساسية التي نمى منها علم الاجتماع في مصر كما أنها تركت آثارها على نشأة أقسام علم الاجتماع بالجامعات العربية بما في ذلك وضع مقررات التدريس تخطيطا وتأليفا وتدريبا.[7]

الفترة الثانية: لقد تطور علم الاجتماع في مصر في أوائل الستينات أي فترة ما بعد ثورة يوليو، وهنا تركزت فيها أقدام علم الاجتماع في المؤسسات الجامعية والعلمية الأخرى وانتظمت فيها إنجازات رسائل الماجستير والدكتوراه بمعنى فترة الجيل الثاني والثالث أي أولئك الذين نالوا التدريب على أيدي الرواد الأوائل.[8]

الفترة الثالثة: وهي مرحلة ما بعد السبعينات، حيث شهدت هذه المرحلة تحولات هامة في المجتمع المصري، فهي المرحلة التي أعقبت ما عرف بنكسة 1967 والأثر الذي تركته تلك النكسة على الأمة العربية بأسرها. وما يهمنا هو موقف علم الاجتماع في مصر وكانت الآثار التي نتجت عن النكسة أن البحث توجه إلى القرية المصرية والريف الذي كان محتفظا بهويته لأنه وفي ذلك الحين لم يطرأ عليه التغيير والتحديث، وقد عكست الرسائل المنجزة في تلك الفترة الاهتمام بالريف وبقضاياه، مركزة في ذلك دراسة القيم والتقاليد وما يطرأ عليها من تغير وما قد يصاحب ذلك من مشكلات اجتماعية.[9]

إننا لا ننكر بأن هناك تطورات وتغيرات في علم الاجتماع في الوطن العربي. إلا أن هذه القدرات لا زالت بحاجة إلى فرز وتطوير في العالم العربي من جهة ومن جهة أخرى أن أغلب الدراسات السوسيولوجية في الوطن العربي لم تساهم في تطوير المجتمع العربي وذلك لافتقارها إلى نموذج إرشادي ملتزم بقضايا ومشكلات الوطن العربي يعكس خصوصية هذه

---

[7]– كمال بوقرة، عبد المالك همال. **علم الاجتماع في الوطن العربي – النشأة والدور**، مرجع سبق ذكره، ص231.

[8]– نفس المرجع ، ص 232، نقلا عن : الدليل البيبليوغرافي للرسائل الجامعية في مصر. مج 1، الإنسانيات، مصر، 1983.

[9]– سالم، عبد العزيز محمود.**دراسات سوسيولوجيةوأنثروبولوجية في الريف المصري**. مصر: دار المعارف،1980، ص 321، نقلا عن: كمال بوقرة، عبد المالك همال. **علم الاجتماع في الوطن العربي– النشأة والدور**، مرجع سبق ذكره، ص234.

المجتمعات وبالتالي تكون له أهداف واستراتيجيات واضحة لمعالجتها وحلها في إطار تلك الخصوصية كما كان عليه الحال في المجتمعات الغربية والشرقية.[10]

وبعد المراحل العديدة التي مر بها تطور علم الاجتماع الوطن العربي أصبح له كيان قائم بحد ذاته ومؤسسات تجسده تمثلت في العديد من الكليات والأقسام الجامعية ومراكز البحث وهذا في جميع الدول العربية وأصبحت هناك العديد من المؤلفات والبحوث والرسائل الجامعية والتي تطرقت للدراسة لمختلف مواضيع علم الاجتماع، هذا ما يجعل من الضروري للمسؤولين والمختصين في هذا المجال أن يعيدوا النظر في المناهج والنظريات المتبعة والنتائج المتوصل إليها بنقد بناء من أجل تكوين علم اجتماع له خصوصيته العربية وفقا لخطط تنموية حديثة تبعد الأخطاء وتحدد الأهداف من أجل قيام علم اجتماع عربي مرتبط بواقع المجتمعات العربية.

رابعا: وظيفة علم الإجتماع في المجتمع العربي:

وهذا يعني أن لكل جهد في علم الاجتماع وظيفتين: أولاهما وظيفة علمية، تتمثل في إرساء قواعد العلم والعمل على تقدمه، وتوفير فهم موضوعي للواقع الاجتماعي، والوظيفة الأخرى وظيفة اجتماعية، تتحقق بالإسهام في رفع وعي الإنسان بنفسه ومجتمعه والعالم والكون، وترشيد تعامله معها.[11]

ولكن وظيفة علم الاجتماع في الوطن العربي وتحت ظروف معينة خرجت عن مسارها الحقيقي. وبدلا من أن يكون هذا العلم وسيلة لتحرر الوطن العربي وتقدمه ووحدته، فإنه يساعد بقصد أو بدون قصد في تكريس التخلف والتبعية والتجزئة.[12]

---

[10] – نفس المرجع السابق، ص 237.

[11] - محمود عزت، حجازي.**الأزمة الراهنة لعلم الاجتماع في الوطن العربي**. مرجع سبق ذكره،ص13.

[12] – نفس المرجع ، ص14 .

كما نعلم أن الاجتماع معني بدراسة الحياة الاجتماعية والجماعات والمجتمعات الإنسانية. إنه مشروع مذهل وشديد التعقيد لأن موضوعه الأساسي هو سلوكنا ككائنات اجتماعية.[13] حيث يستطيع علم الاجتماع بوسائل أخرى أكثر أهمية أن يزودنا بالتنوير الذاتي وتعميق فهمنا لأنفسنا. وكلما ازدادت معرفتنا بالبواعث الكامنة وراء أفعالنا وبأساليب عمل المجتمع الذي نعيش فيه، تعززت مقدرتنا على التأثير في مستقبلنا.[14]

إن دراسة علم الاجتماع ليست مجرد عملية روتينية لاكتساب المعرفة. إذ يفترض في عالم الاجتماع أن يكون قادرا على التحرر من الظروف الشخصية المباشرة ويضع الدور في سياق أوسع.[15]

وعليه فلا بد أن يكون لعلم اجتماع وظيفة خاصة به تهتم بدراسة المجتمعات العربية دراسة معمقة، بعيدا عن تقليد الدراسات الغربية ونظرياتهم الكلاسيكية والتي لا نستطيع إسقاطها على واقع مجتمعاتنا وما مرت به من ظروف مختلفة لما مرت به المجتمعات الغربية.

خامسا: أوضاع علم الإجتماع في الوطن العربي:(واقع علم الاجتماع في الوطن العربي):

ويعد غياب الإسهام النظري العربي للعلوم الاجتماعية واحد من أهم مشكلات الدراسات السوسيولجية في الجامعات العربية. فأغلب النظريات المتداولة في الواقع العربي هي انعكاس للفكر العلمي الغربي خاصة وأن هذه النظريات الكلاسيكية التي مازالت تتداول في تفسير التغيرات الحاصلة تعتبر وليدة الظروف التاريخية والأوضاع التي نشأت في ظلها وقدمت تفسيراتها وتأويلاتها في إطار رؤيتها لعوامل وأبعاد التغير في المجتمع، لذلك ظل الجهد الفكري في ميدان العلوم الاجتماعية في أطواره المختلفة يدور في حلقات متتابعة من

[13] – أنتوني،غدنز .**علم الاجتماع**. مرجع سبق ذكره، ص 47.

[14]– نفس المرجع، ص53.

[15]– نفس المرجع، ص 48.

الترجمة والاقتباس والمحاكاة دون أن يتجاوز ذلك إلى مرحلة الفكر الذاتي في خصوصيات المجتمع العربي.[16]

ويظهر علم الاجتماع لنا الحاجة لإلقاء نظرة أوسع على الأسباب التي جعلتنا في ما نحن عليه الآن، والأسباب التي تدعونا إلى الفعل والتصرف بهذه الطريقة أو بتلك.[17]

وهناك عدة قضايا تفرض نفسها في الوطن العربي، أهمها:[18]

– على المستوى الوطني – القطري – هناك قضية التخلف، وهو شامل لكل جوانب الحياة في كل قطر، وربما كان من أهم أبعاده تخلف نظام الإنتاج، وتخلف العلاقات الاجتماعية الإقتصادية، والتخلف الثقافي.

– وعلى المستوى القومي، تبرز قضية تمزق الوطن العربي إلى دول ودويلات عديدة، تمثل كيانات ضعيفة مقهورة، في عصر تجمع القوميات وظهور الكيانات الكبيرة. وتجاوز التمزق ليس مجرد مطلب رومانسي، وإنما هو ضرورة حياة.

– وعلى المستوى العالمي، تظهر قضية تبعية أقطار الوطن العربي – ومعظمها مستعمرات سابقة – " للمراكز" الاستعمارية الجديدة والإمبريالية، أو وقوعها في مجال هيمنة هذه الدول اقتصاديا وثقافيا بصفة خاصة.

وما يلاحظ كذلك أن كثيرا من الباحثين العرب يركزون في أفكارهم الخاصة بمختلف العلوم الاجتماعية على الفكر الأوربي، وهنا تتشكل أزمة علم الاجتماع العربي لأن الفكر السوسيولوجي مرتبط بالبيئة واحتمال أن تكون أزمة علم الاجتماع مرتبطة بعلم الاجتماع نفسه واردة، لأن هذا العلم الذي نشأ في بيئة غربية بحتة، تتمتع بثقافة وعادات خاصة بها

---

[16] – سهى حمزاوي، سامية حواشي. **إشكالات علم الاجتماع في الوطن العربي – قراءة تحليلية لاعترافات بعض علماء الاجتماع العرب**. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع28، مارس 2017، ص92.

[17]– أنتوني غدنز، **علم الاجتماع**. مرجع سبق ذكره، ص47.

[18]– محمود عزت، حجازي.**الأزمة الراهنة لعلم الاجتماع في الوطن العربي**. مرجع سبق ذكره، ص 22.

حتى في طرق عيشها ومشاكلها الخاصة.[19]ولا نستطيع تطبيقه كاملا على مجتمعات عربية تختلف تماما من حيث البيئة والدين والعادات والتقاليدوالتاريخ والثقافةوالنمط معيشي المغاير تماما لتلك المجتمعات الغربية.

خلاصة:

إن علم الاجتماع في الوطن العربي خرج عن المسار الذي وجد لأجله علم الاجتماع الغربي وهذا منذ بداية ظهوره إلى حد الآن، حيث اعتمد على التقليد والمحاكاة والتبعية الفكرية والنظرية والمنهجية، وكان بعيدا في دراساته عن واقعنا الاجتماعي ولم يساهم في حل المشكلات الاجتماعية في الوطن العربي، وعليه فلا بد من علماء علم الاجتماع العرب أن يبذلوا المزيد من الجهد لبناء علم اجتماع خاص بالوطن العربي.

وعليه فلا يمكن أن يحدث التطور في هذا المجال إلا بتحديد هوية جديدة لعلم الاجتماع في الوطن العربي بالاعتماد على المرجعية المجتمعية والخصوصية التاريخية، وكذلك مواجهة مختلف التحديات والعقبات التي تواجه المجتمع العربي والتي تحولت في ظل تهميش علم الاجتماع إلى مشاكل زادت من تعقيد الحياة الاجتماعية في جميع الدول العربية، كما لا بد أيضا من ضرورة توحيد جهود الباحثين المشتغلين في مجال علم الاجتماع العربي وتنظيم صفوف القوى الاجتماعية لبلوغ الهدف المنشود بوضع مخططات تنموية تنمي الفكر والوعي والتحرر الإنساني في الوطن العربي.

[19]– كمال بوقرة، عبد المالك همال. **علم الاجتماع في الوطن العربي – النشأة والدور**، مرجع سبق ذكره، ص 236 .

المحاضرة الثانية:

السوسيولوجيا الغربية والواقع العربي

تمهيد:

يعتبر علم الاجتماع هو العلم الذي يعيش مع الناس ويهتم بطبيعة حياتهم، ويتطور بتطور الحياة داخل المجتمعات، ويقف على خط واحد من المشكلات التي يتعرض لها سكان المجتمع من حيث التحليل والتفسير، فضلا عن كونه علم يهتم بطبيعة العلاقات الاجتماعية لسكان المجتمع.[20] وتعاني جميع المجتمعات بما فيها المجتمع العربي من مشاكل عدة منها(الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، العسكرية، الثقافية والتربوية)، والتي أضعفته وجعلته يعيش التفكك والصراعات والتبعية منها. وللتحرر من تلك المشاكل وبناء علم اجتماع عربي مستقل نطرح عدة تساؤلات منها: هل استطاع علماء الاجتماع العرب إنتاج سوسيلوجيا مستقلة عن السوسيولوجيا الغربية؟ لماذا عجزت سوسيولوجيا المجتمعات العربية عن إنتاج نظرية واحدة للعالم الاجتماعي العربي؟

أولا: سوسيولوجيا العالم الغربي (السوسيولوجيا الغربية):

يرى **بورديو** أنه يجب على الباحث السوسيولوجي أن يتسلح باليقظة السوسيولوجية التي تأتي من التراث السوسيولوجي المخزن في أحد فروع السوسيولوجيا ألا وهو سوسيولوجيا المعرفة ومنطق الخطأ.[21]

حيثأن تطوير التفكير بصورة سوسيولوجية، وبعبارة أخرى، إتخاذ نظرة واسعة أكثر شمولا، يعني من جملة أمور أخرى شحذ المخيلة،فإن دراسة علم الاجتماع ليست مجرد عملية

[20]– فراس عباس، البياتي. علم الاجتماع – دراسة تحليلية للنشأة والتطور.عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2011، ص14.

[21] - Pierre Bourdieu et Allia, **Le Métier de Sociologue** , Paris : Bordas, 1968, P12.

روتينية لاكتساب المعرفة، إذ يفترض في عالم الاجتماع أن يكون قادرا على التحرر من الظروف الشخصية المباشرة ويضع الأمور في سياق أوسع . والعمل السوسيولوجي، على ما يرى المفكر الأمريكي **س.رايت ملز** في عبارة مشهورة، يعتمد على المخيلة السوسيلوجية.[22] والذي يهدف بالأخص إلى تبني مقاربة تتسم بالإتساع والشمولية.

وفي القوة والمعنى في النظرية السوسيولوجية يكون تحقيق القوة والمعنى في الحياة الاجتماعية، ولابد من استدراك على التحليل السوسيولوجي قصير المدى (MicroSociologie Analysis)، والذي يتضمن ثلاثة منظورات أساسية هي: التفاعل الرمزي، والظاهراتية، والإثنوميثودولوجي، وإذ تمثل المعاني التي ينتجها الأفراد في تفاعلاتهم جوهر الأطروحة الأساسية لهذه المنظورات فيمكن اعتبارها منظورات في المعنى الاجتماعي أساسا. لقد ركز هذا التحليل السوسيولوجي قصير المدى على أن الأنساق الاجتماعية نتاجا إنسانيا يتشكل (عمليا) بموجب تفاعلات الأفراد مع بعضهم، وهذه الفكرة تقف على الجانب الآخر من الوجود الاجتماعي الذي ركزت عليه البنائية الوظيفية، أي أن الأنساق ومستلزماتها وطرق تحقيق تلك المستلزمات.[23]

ولمفهوم علم الاجتماع (السوسيولوجيا) معنيين هما:

– **المعنى الضيق:** في بداية القرن العشرين اقتصر مفهوم (Social science) على مدلول ضيق ليعني فرع الدراسة الذي اهتم بتدريب وتأهيل الإختصاصيين الاجتماعيين (Social Workers) .

[22]– أنتوني،غدنز.**علم الاجتماع**. مرجع سبق ذكره ، ص 48.

[23]– محمد عبد الكريم، الحوراني. **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع– التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع**. ط1، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،2008، ص25.

– **المعنى الواسع:** فتشير إلى الموضوعات الأكاديمية التي تتعلق بدراسة المجتمع الإنساني وطبيعة العلاقات الاجتماعية داخلها والمشكلات التي تعاني منها...وغيرها.[24]

ثانيا: سوسيولوجيا الوطن العربي:

يقول **عزت حجازي:** " إننا لا ننتج علما حقيقيا، وإنما نستورد ونستهلك دون تبصر، ونخلط في ذلك بين ما يفيد وما لا غناء فيه".[25] ويقول **علي الكنز:** "إذا أردنا تقويم الممارسات السوسيولوجية الحالية في بلادنا أمكننا وصفها بتبعيتها الأساسية للسوسيولوجية الغربية... تأخذ هده التبعية أشكال التكرار والتقليد، أكان هذا التقليد واعيا أو غير واع، مما يؤدي إلى إنعكاس وانحراف في قضايا ومشكلات العالم الغربي داخل البنى الثقافية والاجتماعية لعالمنا." [26]

وفي هذا المجال يقول **عبد القادر عرابي** أيضا: " لا يخفى على العاملين في الحقل الاجتماعي أن علم الإجتماع العربي كان ولازال دون آفاق مجتمعية، ومازال غريبا وبعيدا عن المجتمع، لأنه لم يولد من رحم هذا المجتمع ولم تصلب عوده الثقافة العربية، ولم تكون هويته الفكرية."[27]

فلم يعد الإنسان العربي اليوم يرتضي أن يكون رجل الاجتماع العربي سياسيا آخر، واعدا بدولة الرفاهية، أو خبير لجان فنية حالا لمشكلاته الاجتماعية. وإنما قناعته كرجل اجتماع أقرب إليه: يعطي معنى لخبراته المأزقية، وطموحاته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية،

---

[24]– فراس عباس، البياتي. **علم الاجتماع – دراسة تحليلية للنشأة والتطور**. مرجع سبق ذكره، ص13.

[25]– أحمد إبراهيم، خضر. **اعترافات علماء الإجتماع العرب – عقم النظرية وقصور المنهج**. ط1، لندن: منشورات المنتدى الإسلامي، 2000، ص 33.

[26] – عبد الباسط،عبد المعطي. **إتجاهات نظرية في علم الاجتماع**. الكويت: سلسلة عالم المعارف، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998، ص 188.

[27] – العياشي، عنصر. **نحو علم إجتماع نقدي– دراسات نظرية وتطبيقية**. ط3، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2003، ص 101.

ومعنى إضافيا لقدراته الفعلية والممكنة.[28]إذ أن المختصين لم يساهموا بالقدر الكافي أو بالدرجة المطلوبة في صياغة مشكلات المجتمع العربي المعاصر وتفسيرها، أو في اقتراح الحلول المطلوبة لهذه المشكلات.[29]

ثالثا: أزمة علم الاجتماع في الوطن العربي:

يواجه علم الاجتماع في الوطن العربي عدة أزمات وفي مجالات مختلفة، ونحن نعتقد أن الأزمة تتمثل في عدد من العناصر الأبعد عمقا، والتي من أهمها:[30]

1- إن أغلب المشتغلين بعلم الاجتماع في الوطن العربي يتجهون إلى العمل فيه على نحو يخدمون به – بقصد وبدون قصد – مصالح فئات أو جماعات لا تمثل جماهير الشعب، أو الطبقة العاملة والفلاحين والشرائح الدنيا من الفئات الوسطى، بعبارة أدق،هذا عن انحيازهم الاجتماعي.

2- إن كثيرين من المشتغلين بعلم الاجتماع في وطننا ينتمون إيديولوجيا إلى الإتجاهات المثالية المحافظة، وهي تميل إلى مقاومة محاولات تغيير الوضع القائم تغييرا جذريا، ومن ثم لا تفيد كثيرا في محاولة تقديم تحليل اجتماعي نافذ.

3- إن هذين الأمرين يؤثران في أنشطة المشتغلين بالعلم – سواء بالتدريس أو البحث- على النحو التالي:

أ- إن الكثيرين يخفقون في اختيار موضوعات، للدراسة والبحث، ذات معنى وترتبط بهموم الإنسان العربي الأساسية.

ب- إن طريقة طرح مشكلات الدراسة والبحث تأتي خاطئة في أغلب الحالات.

ت- إن التصميم المنهجي يجيء معيبا، ويتعثر تنفيذ خطط البحث.

---

[28] – محمود عزت، حجازي وآخرون .**نحو علم اجتماع عربي**. مرجع سبق ذكره، ص 198.

[29] – نفس المرجع، ص199.

[30]- نفس المرجع، ص15.

ث- إن التقليد الشائع هو القنوع بوصف الظواهر التي تطرح للدراسة أو البحث، وعدم الاهتمام بالتفسير والتنظير، سواءا بالإبداع أو بالإفادة من التراث القومي والعالمي.

4- إن ثمة هوة واسعة – ويمكن أن نقول غير معبرة الآن – بين عمل المشتغلين بالعلم ونتائج جهدهم من جهة، والسياسة الاجتماعية والعمل الاجتماعي من جهة أخرى.

5- إننا لا ننتج علما حقيقيا، وإنما نستورد ونستهلك بدون تبصر، ونخلط في ذلك بين ما يمكن أن يفيد وما لا غناء فيه.

ويرى **هشام جعيط** أنه في الوقت الذي يرتبط فيه المفكرون الأوربيون بتراثهم، نجد أن المفكرين العرب قد هجروا تراثهم.[31] كما يشكو كل من **علي الحرب** و**عبد الإله بلقزيز** من أن المفكرين العرب أصبحوا جد مسيسين، بل إنهم أصبحوا مواليين لبعض التشكيلات السياسية، بدل أن يظلوا مفكرين نقديين مرتبطين بالوسط الأكاديمي[32]. أما **رشيد الضعيف**، فقد أشار إلى أن كثرة اعتياد بعض االباحثين على الكتابة في الصحافة اليومية أدى بهم إلى إنتاج خطاب مسطح وتبسيطي أحيانا في ما يتعلق بظواهر اجتماعية مركبة.[33]

إن الملاحظة العامة على واقع الفكر السوسيولوجي الذي يختص به علم الاجتماع في الوطن العربي أنه يفتقر إلى آليات بروزه كعلم في حد ذاته، رغم أن الوطن العربي يحمل طاقات إبداعية تتمثل في مختلف الأعمال النقدية البناءة التي تصف وتحلل المشاكل والظواهر الاجتماعية. [34]

---

[31]– نفس المرجع السابق، ص 46، نقلا عن: هشام جعيط، أزمة الثقافة الإسلامية ن بيروت: دار الطليعة، 2001.

[32]– نفس المرجع، ص 46، نقلا عن: علي الحرب، أوهام النخبة أو نقد المثقف، بيروت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1996.

[33] - Jacques Kabbanji, **Rechercher au Liban : Communautés, Scientifiques, Chercheurs et Innovation**. Beyrouth : Publications du Centre de Recherche de L'institut des Sciences Sociales de L'université Libanaise,2010.

[34] – كمال بوقرة ، عبد المالك هلال.**علم الاجتماع في الوطن العربي**.مرجع سبق ذكره، ص 236.

إن الأزمات التي يواجهها علم الاجتماع في الوطن العربي عديدة ومختلفة ترجع إلى عدة أسباب كالانحياز الاجتماعي لطبقة أو فئة معينة أو الإنتماء لإيديولوجيات محافظة ترفض التغيير، والتأثر بالفكر الغربي، هذا ما ينتج عنه الإخفاق في اختبار موضوعات للدراسة والبحث، والطريقة الخاطئة في طرح مشكلات الدراسة والبحث، وكذلك غياب الخطة ومنهجية خاطئة بسبب التركيز على التقليد والنقل والترجمة، وعدم التركيز على التفسير والتنظير، بالإضافة إلى الميول السياسي لبعض الباحثين، وطغيان الكتابة الصحفية على البعض الآخر، مما يؤدي إلى عدم تحقيق الأهداف الفعلية للبحث العلمي لتلك البحوث الاجتماعية وعدم تطابقها مع الواقع المعاش، وبالتالي عدم توظيف نتائجها في خدمة المجتمع.

خلاصة:

إن استيراد المجتمعات العربية للفكر الاجتماعي الغربي دون التمييز بين ما ينفع وما يضر، خلق نوعا من التبعية الفكرية للسوسيولوجيا الغربية، وأصبح هذا العلم يدرس في الدول العربية بدون آفاق مستقبلية تساهم في بناء المجتمع، لأنه ولد في مجتمع مغاير تماما لمجتمعاتنا العربية، ولم يساهم في حل مشكلاته الاجتماعية المختلفة، حيث أن علماء الاجتماع العرب لم يقدموا دراسات ميدانية أضافت الجديد ولا مساهمات فعالة وناجحة كبديل لما تعاني منه المجتمعات العربية وما تتخبط فيه من أزمات ومشاكل في جميع المجالات.

المحاضرة الثالثة:

النظرية الخلدونية

تمهيد:

إن التحليل المنظم لعلم الاجتماع الذي ابتكره ابن خلدون لا يعتبر منهجا فحسب بل يشكل رؤية حقيقية للعالم، بالبحث عن حقيقة ظاهرة وخفية، وواضحة وغامضة، وكان يتنبأ في خدمة الواقع بكل مظاهره الداخلية والخارجية. ومنه نتساءل:هل يعتبر ابن خلدون أول مفكر عربي اهتم بالعلوم الاجتماعية والواقع الاجتماعي؟ وما هي إسهاماته في الفكر الاجتماعي العربي والإسلامي؟

أولا: حياته ونشأته:

ولد **ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد** بتونس في 27 مايو 1332م (غرة رمضان 732هـ)، وأصل أسرته من حضرموت (جنوب الجزيرة العربية).[35] وتقلدت الأسرة الخلدونية مناصب جد عالية على الصعيدين: السياسي والعسكري.[36] ولقد نشأ في أسرة مسلمة وبيت علم وسياسية، وحفظ القرآن والفقه والشعر والحديث واللغة والتاريخ والفلسفة والمنطق، درس ابن خلدون في جامع الزيتونة بتونس، درس على يد مشايخ معظمهم أندلسيون، واشتغل في التدريس والقضاء، كان كثير السفر، حيث عاش بعد رحيله إلى الجزائر بمدينة بسكرة، وألف مقدمته المشهورة بتيارت، وتوفي بالقاهرة في 25 رمضان 808هـ، الموافق ل 17 مارس 1406م.

[35]– عبد الغني مغربي. **الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون**. تر: محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1988، ص9.

[36]– نفس المرجع، ص9.

يعرف **ابن خلدون** خاصة كمؤلف للمقدمة أو للمعلومات التمهيدية. ويشكل هذا المؤلف تمهيدا ضخما لآثاره كلها التي تحمل عنوان " كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر."[37] وهو من سبعة أجزاء، وله كتب أخرى منها شرح قصيدة لابن الخطيب، وشرح البردة (قصيدة دينية)، وملخصات في المنطق، وملخصات لكتب ابن رشد.

- **مجالات أبحاثه:** يعتبر ابن خلدون من أشهر الفلاسفة، حيث تطرق في بحوثه إلى:
- قواعد المنهج في البحث والتحقيق والنقد التاريخي والاجتماعي والسياسي والثقافي.
- مبادئ التفكير العلمي.
- العمران وحقائق الإجتماع والمعاش.
- الدولة والسلطة والعصبية والبداوة والحضارة.
- العمل والإنتاج والدين والأخلاق.
- علاقة الإنسان بالطبيعة.
- العوامل المؤثرة في تطور المجتمع ونشأته وعمرانه وانحلاله.

ثانيا: الفكر الإجتماعي عند ابن خلدون:

إن **ابن خلدون** حين ابتكر علم الاجتماع، قد طرح في الوقت نفسه مشكلة غائية المعرفة بالذات، وهذه المشكلة لا تزال مطروحة في الوقت الراهن. وإنه إن وفق في وضع هرمه التصوري، فما ذلك، إلا لأنه أدرك، أولا وقبل كل شيء، البشر والقضايا الاجتماعية في بعديهما الأساسين: البعد التزامني والبعد التطوري.[38]

إن علم الاجتماع يمد المؤرخ برؤية اجتماعية ضرورية لرصد الأحداث وتحليلها وتقييمها وقياس مدى إمكانية حدوثها في ضوء المرحلة الاجتماعية التي حدثت فيها، وفي

[37]– نفس المرجع السابق، ص 29.

[38]– نفس المرجع، ص 78.

ضوءالمجتمع والنظم الاجتماعية، فالمؤرخ لا يرصد أحداثا وقعت في فراغ – بل في سياق اجتماعي وثقافي.[39]

كما أن الطبقات الاجتماعية التي تتألف منها جماعة معينة، لها كذلك بالضرورة مطامح متباينة، حيث أن الحركية الاجتماعية خفية لا تدرك، في حين أن الفوارق بين الأفراد تكون في منتهى الوضوح.[40] ولبناء مجتمع قوي ومتماسك فلا بد من تحقيق المعرفة العلمية، والتي ربطها ابن خلدون بالمعرفة البشرية وبالوجود، وهي لا تكون حقيقية إلا إذا كانت مطابقة للواقع، وكانت بعيدة على انتهاكات وتجاوزات الإنسان، حيث قام هذا العلامة بعدة أبحاث في العالم الإسلامي، متطرقا في ذلك إلى مختلف الأحداث والوقائع التي وقعت في المغرب العربي، ودرس الاجتماع الإنساني وكل ما له علاقة بالواقع الإنساني المعاش.

كان يرى **ابن خلدون** أن الواقعة تصبح عديمة المدلول والفحوى إذا كانت منفصلة عن غيرها من الواقعات.[41] ويرى صاحب المقدمة أنه يجب استنكار الأفكار البعيدة كل البعد عن التطبيق العملي بحكم الواقع، لأن هدفها المقصود أو غير المقصود، هو أن تحجب الواقع والحقيقة. ويمكن أن نلاحظ أن مؤلف " كتاب العبر" كان على الدوام مشغول الفكر بالتمحيص والموضوعية والواقعية وأولوية حقيقة الأمور على مثاليتها.[42]

1- أهمية الأفكار التي قدمها ابن خلدون في المجال الاجتماعي:[43]

أ- إمكانية قيام علم مستقل يكتشف المبادئ العامة التي يقوم عليها الاجتماع الإنساني هو علم العمران البشري.

---

[39]- محمود عودة، أسس علم الاجتماع، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د ت، ص 38.

[40]- عبد الغني مغربي. الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، مرجع سبق ذكره، ص 72.

[41]- نفس المرجع، ص 78.

[42]- نفس المرجع، ص 86.

[43]- https://repository.najah.edu/bitstream/handle محمد إبراهيم أحمد عكة. أثر شخصية ابن خلدون في إبداع علم العمران البشري (علم الاجتماع) رئيس قسم علم الاجتماع – جامعة فلسطين الأهلية. ص 15. "مؤتمر ابن خلدون علامة الشرق والغرب" 2021/9/26 الساعة10.30 .

ب- أن هذا العلم له منهج وأسلوب علمي في البحث يعتمد على النظر في الحقائق وتمحيصها وليس على الظن أو الخيال.

2- إسهامات ابن خلدون في تاريخ الفكر الاجتماعي:ويمكن إجمال إسهاماته بتاريخ الفكر الاجتماعي بالنقاط التالية:[44]

أ- قدم دراسة تاريخية للمجتمع حيث أشار إلى أن المجتمع يمر بثلاث مراحل تاريخية متباينة وكل مرحلة حضارية متصلة بالمرحلة الحضارية التي سبقتها.

ب- قسم المجتمعات إلى أنواع مختلفة وفقا لدرجة تقدمها الحضاري والإقتصادي والفني، فأبرز نوعين في المجتمعات البشرية هما: الأول هو المجتمع الريفي وسماه مجتمع البدو والذي يتميز بظاهرة العصبية. والثاني هو المجتمع الحضري الذي يتميز بمستوى إقتصادي عال وبدرجة كبيرة من التقدم الثقافي والصحي والعمراني.

ت- الحركة الاجتماعية في دورة مستمرة وتؤدي وظيفتها بشكل آلي ودائم.

ث- الاجتماع الإنساني ضروري لأن الإنسان مدني بطبعه ويسير في شرح هذه القضايا على وتيرة **أرسطو** و**الفارابي** ويؤكد على أن عدم كفاية الفرد لنفسه يدفعه إلى التعاون والإشتراك في حياة الجماعة.

د- لقد كان **ابن خلدون** يدرس الظواهر الاجتماعية في حالتها الساكنة والمتحركة فكان يدرس الظاهرة وأجزائها ووظائفها وما إلى ذلك من مسائل الدراسة الستاتيكية(الساكنة) ويدرس في نفس الوقت تطورها والقوانين التي تخضع لها في هذا التطور.

وكان يرى **ابن خلدون** أن الواقعة تصبح عديمة المدلول والفحوى إذا كانت منفصلة عن غيرها من الواقعات، إن **ابن خلدون** حين ابتكر علم الاجتماع فقد طرح في الوقت نفسه

---

[44]- بن فرج الله، بخته. "**إسهامات ابن خلدون في بناء نظرية اجتماعية عربية**" ،3/1/ 2017 .مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية – جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي – ع 21، مارس 2017، ص ص 7 – 25 ، نقلا عن: سمير خليل عبد الفتاح. **مباديء علم الاجتماع**. الأردن، عمان: دار المشرق الثقافي، 2006، ص ص 55 -56.

مشكلة غائية المعرفة بالذات، وهذه المشكلة لا تزال مطروحة في الوقت الراهن، وإنه إن وفق في وضع هرمه التصوري، فما ذلك إلا لأنه أدرك أولا وقبل كل شيء، البشر والقضايا الإجتماعية في بعديهما الأساسيين: البعد التزامني والبعد التطوري.

ثالثا: الدولة والعمران والتعصب عند ابن خلدون:

وفي هذا الجانب يرى **ابن خلدون** أنه قد تقدم لنا في غير موضع أن الاجتماع للبشر ضروري، وهو معنى العمران الذي نتكلم فيه، وأنه لا بد لهم في الاجتماع من وازع حاكم يرجعون إليه.[45]والمدن قرار يتخذه الأمم عند حصول الغاية المطلوبة من الترف ودواعيه، فتؤثر الدعة والسكون، وتتوجه إلى إتخاذ المنازل والقرار.[46]

وكل ظاهرة في نظره تميز وتحدد ويعين نوعها إلا إذا أدركت، وهي متصلة إتصالا وثيقا بواقعات البنية الإجمالية الأخرى، فضلا أنها تمارس وظيفة خاصة، وبناء على ذلك فالبنية تتغير كلما يطرأ تغيير على مركبة من مركباتها، ولكل واقعة شكل ومضمون، وهذان التصوران متلازمان على الدوام، ولا يمكن فصل الواحد عن الآخر إلا فرضيا ومنهجيا.

حيث يقول **ابن خلدون** : "... إن الدولة والملك للعمران، بمثابة الصورة للمادة، وهو الشكل الحافظ بنوعه لوجودها... لا يمكن انفكاك أحدهما عن الأخر". ولا يترك مثل هذا التأكيد أي مجال للشك في وعي عالمنا الاجتماعي الشديد بمبدأ الكلية المتضامنة.[47]

وانحل المفهوم الرئيسي للعمران إلى بنيات عديدة تمثلها مفهومات ستة هي: "البادية (المجال الموجود خارج أسوار المدينة)، والحضارة (التمدن)، والعصبية (روح التضامن)،

---

[45]– عبد الرحمن ابن محمد، ابن خلدون. **مقدمة ابن خلدون**. ط1، تحقيق : عبد الله محمد الدرويش، دمشق: دار يعرب، 2004، ص 501.

[46]– عبد الرحمن بن محمد،ابن خلدون.**مقدمة ابن خلدون**. تحقيق: علي عبد الواحد وافي، ط7، ج 2، مصر: دار نهضة، 2014، ص 785.

[47]– عبد الغني، مغربي. الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، مرجع سبق ذكره، ص 93.

والملك (الحكم)، والمعاش (أسباب الرزق) وأخيرا العلوم (العلم والمعرفة).[48]

يقول **ابن خلدون** "... إن عمر الدولة لا يعدو في الغالب ثلاثة أجيال: لأن الجيل الأول لا يزالوا على خلق البداوة... والجيل الثاني تحول حالهم بالملك والترفه من البداوة إلى الحضارة... وأما الجيل الثالث فينسون عهد البداوة... ويفقدون حلاوة العز والعصبية... فيكون هرم الدولة وتخلفها."[49]

ويشتمل الاجتماع السياسي في مقدمة **ابن خلدون** على بيان طبيعة الملك، وأعمار الدولة من البداوة إلى الحضارة، وأثر الترف في ذلك، وأطوار الدولة واختلاف أحوالها وخلق أهلها باختلاف هذه الأطوار، واستظهار صاحب الدولة على قومه وأهل عصبيته، وكيفية حدوث العصيان له والثورة عليه.[50] حيث يعتبر **ابن خلدون** من العلماء الأوائل الذين درسوا التعصب العرقي في شمال إفريقيا، وارتباطه بالتضامن الاجتماعي، القبيلة، الذهنية العشائرية، القرابة.

وقد هداه هذا الإتجاه أيضا إلى إدراك ظاهرة التغير الاجتماعي، فهو يقرر: " أن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة من حال إلى حال، وكما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار، فكذلك يقع في الآفاق والأقطار والأزمنة والدول." [51]

رابعا: البحث التاريخي عند ابن خلدون:

اعلم أنه لما كانت حقيقة التاريخ أنه خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم، وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش والتأنس والعصبيات وأصناف

---

[48]– نفس المرجع السابق، ص 77.

[49] – نفس المرجع ص 19، نقلا عن : ابن خلدون.**المقدمة** ، ص ص 184 – 185.

[50]– حسن، الساعاتي. **علم الاجتماع الخلدوني– قواعد المنهج**. ط 1، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2006، ص 78.

[51]– نفس المرجع، ص 66.

التغلبات للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها، وماينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع وسائر ما يحدث من ذلك العمران بطبيعته من الأحوال.[52]

حيث يقول **ابن خلدون:**" أعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا أحوال الماضين من الأمم في أخلافهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم".[53] فالبحث التاريخي مهمة تكاد تكون مقدسة وهو مهمة لا يمكن أن يؤديها هاو من الهواة، أو رجل لا تبع عليه.[54]

ولقد قدم هذا العلامة عدة دراسات هامة أفادت البحث العلمي في عدة مجالات نذكر منها:

1- قدم دراسة تاريخية للمجتمع.

2- قسم المجتمعات إلى نوعين:

أ- مجتمع ريفي – مجتمع البدو. (يتميز بالعصبية).

ب- مجتمع حضري. (يتميز بمستوى إقتصادي عال، ودرجة كبيرة من التقدم الثقافي، الصحي والعمراني.)

3- درس الدولة والعصبية.

4- درس الحركة الإجتماعية.

5- درس الإجتماع الإنساني (الإنسانإجتماعي بطبعه).

6- درس الظواهر الإجتماعية في حالة سكونها وحركتها ووظائفها وتطورها والقوانين التي تخضع لها.

---

[52]- نفس المرجع السابق، ص 125.

[53]- عبد الرحمن ابن محمد ابن خلدون. **مقدمة ابن خلدون**. مرجع سبق ذكره، ص 92.

[54]- عبد الغني، مغربي.**الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون**. مرجع سبق ذكره، ص 71.

7- درس علم السكان والنمو الديمغرافي، علم إجتماع الطب وعلم الإجتماع الحضري.

8- العلم عنده ينقسم إلى علم نقلي وعلم عقلي ولتحصيل العلم فلا بد من ضرورة التدرج في التعليم.

خامسا: المنهج الخلدوني:

1- **قواعد المنهج الخلدوني:** يعتمد المنهج الخلدوني على جملة من القواعد هي:[55]

أ- الشك والتمحيص.

ب- قانون الأشياء من خلال التنقيب ثم التمحيص والتقيد العلمي فاستقراء الواقع وبالتالي كشف القوانين.

ت- الواقعية الاجتماعية أي النظر إلى الحقائق الاجتماعية والوجود الاجتماعي كما هو مشخص في مواده.

ث- القياس والاستدلال للبرهنة على قوانينه العمرانية.

ج-السبر والتقسيم كمحور للكشف الاجتماعي عند **ابن خلدون** في المجتمع العمراني.

ح-التعميم وأصوله وكيفية الانتقال من الجزء إلى الكل أي من الحوادث المشاهدة إلى الأخرى التي لم تشاهد. فالتصميم السوسيولوجي عند **ابن خلدون** يعني تفسير ما هو اجتماعي لفهم التاريخ.

وبعد ملاحظة النسيج التاريخي وتيار الزمن المتواصل، وبعد فحصهما وتقصيهما، يجب إحصاء كل المركبات الهامة لترتيبها فيما بعد، أصنافا وأنماطا، وذلك بأن يؤخذ بعينالاعتبار كل المماثلات والتباينات. وتكمن غاية **ابن خلدون** في وضع تصنيف صحيح مضبوط رجاء أن يتمكن كل من النظام والتنظيم من التحكم في معرفة المجتمع.[56]

---

[55]- بن فرج الله، بخته."**إسهامات ابن خلدون في بناء نظرية اجتماعية عربية**". مرجع سبق ذكره، ص .56

[56]- عبد الغني،مغربي.**الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون**. مرجع سبق ذكره، ص 75.

2- أسس المنهج في علم الاجتماع: هناك عدة أسس يعتمد عليها المنهج الخلدوني نذكر منها:[57]

أ- ألا يصدر الباحث أحكاما متعجلة على ما يدرسه قبل إخضاعه للبحث المتأني الدقيق.

ب- ألا يتأثر الباحث بالآراء المسبقة أو الشخصية أو الأساطير والخرافات.

ج- الأخذ بمنهج المقارنة بين ماضي الأشياء وحاضرها.

د- السعي للوصول إلى صياغة القوانين التي تحكم المجتمع.

فالباحث الذي لا يتبنى " الجهالة الواعية"، أعني الذي لا يضرب صفحا عن انشغالاته الشخصية قبل أن يتناول دراسة حادث معين أو ظاهرة ما، سيلحق ضررا كبيرا بالبحث عن الحقيقة.[58] وإذا كانت درجة نقد **ابن خلدون** الأولى مرتبطة بالاستعبادية وسرعة التصديق، فإن المستوى الثاني يدور حول الصدق والموضوعية.[59]

سادسا: النظرية السكانية:

يوضح **ابن خلدون** تأثير كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع على مستوى الخصوبة والوفيات حيث يقول: " إن الخصوبة العالية في المرحلة الأولى عائدة إلى نشاط السكان وثقتهم ومقدرتهم العالية، أما في المرحلة الأخيرة فتزداد نسبة الوفيات نتيجة الأوبئةوالاضطرابات مما يقلل من نشاط السكان، وبالتالي ينخفض نسلهم وقدرتهم على الإنجاب والتناسل.[60]

---

[57]- https://repository.najah.edu/bitstream/handle محمد إبراهيم أحمد عكة. أثر شخصية ابن خلدون في إبداع علم العمران البشري (علم الاجتماع) رئيس قسم علم الاجتماع – جامعة فلسطين الأهلية. ص 15. "مؤتمر ابن خلدون علامة الشرق والغرب" 2021/9/26 الساعة 10.30.

[58]- عبد الغني، مغربي.**الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون**. مرجع سبق ذكره، ص 71.

[59]- نفس المرجع، ص 71.

[60]- بن فرج الله، بخته. **إسهامات ابن خلدون في بناء نظرية اجتماعية عربية**، مرجع سبق ذكره،ص 14، نقلا عن: منير عبد الله كرادشة، **علم السكان- الديموغرافية الإجتماعية**، الأردن: عالم الكتب الحديث،209، ص 35.

ولعل أهم آراء **ابن خلدون** في هذا المجال، أن المجتمعات السكانية المستقرة تحظى بارتفاع في مستوى معيشة أفرادها، وذلك لأن كبر الحجم السكاني يسمح بتقسيم العمل بشكل أكثر تخصصا، ويساعد على استثمار أكثر فعالية وجدوى للموارد، ويوفر كذلك قاعدة لإقامة أمن اقتصادي وسياسي واجتماعي أفضل.[61].

سابعا: النظرية التربوية:

يمكن إجمال أفكاره التربوية في النقاط التالية:

– أن العلم ينقسم إلى علمين، علم نقلي وعلم عقلي.

– التدرج في التعليم حيث يقول **ابن خلدون** في الفصل السابع والثلاثون في وجه الصواب في تعليم العلوم وطريقة إفادته : " أعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا، إذا كان على التدريج، شيئا فشيئا وقليلا قليلا، يلقى عليه أولا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب... ويراعي في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه... وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك العلم... فإن قبول العلم والاستعدادات لفهمه تنشأ تدريجيا... ومن المذاهب الجميلة والطرق الواجبة في التعليم ألا يخلط على المتعلم علمان معا..."[62]

ثامنا: نظرية التغير الاجتماعي:

للتغير لدى **ابن خلدون** أسباب خارجية وأخرى داخلية، تشمل الأسباب الخارجية علاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية، مواردها، جغرافيتها والمناخ، وداخلية تشمل علاقة الجماعة بغيرها

[61]– نفس المرجع، ص 35.

[62]- نفس المرجع، ص 15، نقلا عن:عبد الرحمن ابن خلدون، **المقدمة**، ط 1، بيروت: دار الفكر، 2004، ص ص 605 – 607.

من الجماعات سواء كان هذا الإتصال، أو التحالف، أو الإتحاد، أو التبادل في الروابط الاجتماعية وضعف العصبية التي يمكن أن تعتبر نتيجة وسبب.[63]

خلاصة:

إن **ابن خلدون** الباحث الاجتماعيوالاقتصادي والسياسي يعتبر المؤسس الفعلي لعلم الاجتماع وهو الخبير الاقتصادي والسياسي، وتعتبر دراساته ونظرياته من أهم المراجع لكل من أراد أن يدرس علم الاجتماع أو أن يبحث فيه ، والتي ارتبطت بالواقع الإنساني وتاريخه الاجتماعي الطويل، حيث تطرق في دراساته لمختلف جوانب الحياة الاجتماعية وتطور المجتمعات ومؤسساتها السياسية والاقتصادية والثقافية، والتي كانت لها فائدة كبيرة في مجال البحث العلمي، وهي تعتبر كأرضية خصبة لإنتاج عدة نظريات اجتماعية عربية تنظم مختلف جوانب حياتنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية والثقافية، والتي تساعد على نجاح مختلف الدراسات الأكاديمية والعلمية.

المحاضرة الرابعة:

السوسيو– أونثربولوجيا وبناء الموضوع المحلي

تمهيد:

[63] - نفس المرجع السابق، ص 16، نقلا عن : إبراهيم عيسى عثمان، **الفكر الاجتماعي والنظريات الكلاسيكية في علم الاجتماع**، ط1، الأردن ، عمان، دار الشروق، 2009، ص 27.

من المعروف الآن بين المشتغلين بالعلوم الاجتماعية كما هو معروف في تصنيف الدراسات النظرية والحقلية في هذا المجال أن هناك مبحثين متمايزين في دراسة المجتمع يعرف المبحث الأول بعلم الاجتماع **Sociologie**، ويعرف المبحث الثاني بالأنثروبولوجيا الاجتماعية **Social Anthropologie** بفروعهما المتمايزة.[64] وهما علمان متداخلان فيما بينهما ولهما علاقة مشتركة يبعضهما البعض في دراسة الإنسان وتطوره ونشاطاته وانفعالاته وبناء مجتمعه وخصائصه، في مناطق عديدة وعبر مراحل زمنية مختلفة.

أولا: مقاربات بناء الموضوع المحلي بين السوسيولوجيا والأنثروبولوجيا:

نحاول في هذه الدراسة النظرية للموضوع وطرق البحث والمنهج في الدراسات السوسيوأنثروبولوجية التي تعني بوصف بناء المجتمع أن نقترح هذا التصور النظري لحدود ذلك البناء ومكوناته والعمليات الأساسية التي تقوم فيه باعتباره تكوينا ديناميكيا. ويتمثل هذا الاقتراح فيما يلي:[65]

1- يقوم الأساس الفيزيقي لبناء المجتمع على ثلاث ركائز أساسية وأول هذه الركائز هي الظروف الإيكولوجية.

2- تمثل الركيزة الثانية في التكوين الديموغرافي.

3- وتتمثل الركيزة الثالثة التي يستند إليها بناء المجتمع في الثقافة بجوانبها المادية وغير المادية وما تتمتع به من استقرار في المجتمع.

ونتاج هذا التفاعل بين هذه الظروف الإيكولوجية والتكوين الديموغرافي والثقافة في المجتمع – ينعكس في تشكيل الإنسان المجتمعية الرئيسية وهي: النسق الاقتصادي والنسق القرابي

---

[64]- محمد عبده، محجوب. **الاتجاهالسوسيوأنثروبولوجي في دراسة المجتمع**. الكويت: وكالة المطبوعات،د. ت.ص7.

[65]- نفس المرجع، ص 31.

وأنساق الضبط المجتمعي بما يكونها من نظم تنتظم العلاقات في تلك الجوانب المتمايزة والعمليات المتنوعة في حياة المجتمع.[66]

ومع أن **أبا بكر باقادر** يرى أن ضعف الإنتاج الأنثروبولوجي في الشرق العربي لم يحدث" القطيعة مع النموذج الغربي، نجد أن **حسن رشيق** أكثر تفاؤلا حيال التطور الأنثروبولوجي في المغرب العربي، وهو يرى أن هذا التخصص برز ضمن حقل علم الاجتماع في ستينات القرن الماضي، مركزا على الميدان السياسي، لكنه ما لبث أن استقل ونضج.[67]

وبعد مرور سنوات من الثورات التي بدأت في الوطن العربي منذ سنة 2011، وتراجع النشوة العابرة والزهو بها، يأتي دور السوسيولوجي ليقدم قراءته بعيدا من الانفعال والانبهار، متسائلا عن أسبابها، وأهدافها، وفرصها، وتحدياتها، وأخطارها، ومساراتها، وامتداداتها.[68]

ففي دولة المغرب مثلا،يسعى مقال **محمد أعراب:**" مواضيع البحث السوسيولوجي في المغرب ومقارباتها التاريخية"، إلى رسم المعالم الكبرى التي يمكن من خلالها تتبع مسار بروز حقلي السوسيولوجيا والأنثروبولوجيا في المغرب. وهو يركز اهتمامه على مختلف الرواد والعمال التي أنجزت بعد استقلال المغرب، مشيرا إلى سوسيولوجيا الحقبة الاستعمارية التي لم تكن إلا سوى غطاء علمي لأغراض استعمارية.[69] فالأنثروبولوجيا مهما برزت كحقل للبحث في الجزائر كذلك، فهي لم تتخلص بعد من وصمة كونها حقلا معرفيا كولونياليا بالأساس.[70]

---

[66]–نفس المرجع السابق، ص 32.

[67]– احمد موسى، بدوي وآخرون. **بحوث مؤتمر" مستقبل العلوم الاجتماعية في الوطن العربي"**.ط1، لبنان، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،2014. ص 32. نقلا عن: Hassan Rachik and Rahma Bourkia. « **La Sociologieau Maroc**. » Sociologies(octobre 2011) , (http:// sociologies,revues.org/3719 ? lang=en

[68]– نفس المرجع، ص 55.

[69]– نفس المرجع، ص 55.

[70]– نفس المرجع السابق، ص 53.

إن من بين الأمور المهمة التي نفتقر إليها في البحوث النظرية حول المجتمع العربي غياب التفسير البنائي فيه. ونقصد بذلك أن هناك الكثير من الدراسات عن مؤسسات المجتمع العربي وتعددت الانتماءات والولاءات فيه، ولكننا لا نعرف بالضبط كيف تترابط هذه المؤسسات وكيف تتصل بعضها ببعض لتكون المجتمع الكلي الحي المنتظم.[71]فالتغير الاجتماعي في بناء المجتمع العربي غير وارد وكل الذي يحصل هو دورة النخبات التقليدية (أو دورة العصبية) حسب النموذج "الخلدوني" الدائري: والذي يبنى بالتحالف وتقسيم العمل والدين واستقرار نظام الحكم وازدهار المدن والحاجة إلى الحماية والسيطرة وقيام الروابط الاجتماعية وضعف الحاكم.[72]

ولقد لعبت المركنتالية العربية– الإسلامية دورا كبيرا في توحيد المجتمع العربي وفي تحقيق تجانسه الحضاري وانتظامه الإيديولوجي من خلال سيادة الثقافة المشتركة (القومية والتجارية في العصر الحديث) مما أعطى الانطباع بطغيان الإستمرارية الحضارية على الانقطاعات البنائية فيه.[73]

ثانيا: الأنثروبولوجيا الغربية والسوسيولوجيا العربية مسارات التوافق والاختلاف:

انكب **دوركهايم** على مشاكل المجتمع الحديث، وقام عبر مقارنة مع المجتمعات التقليدية، بتشخيص التفكك، أي " اللامعيارية". لقد اعتبر أن كل مجتمع يشكل كلا ذا أسبقية وسمو عن الأشخاص الذين يتشكل منهم (وهذا أمر أصبح مرفوضا من كثير من علماء الاجتماع)، وأن الدين، من جهة ثانية، يلعب في المجتمعات المسماة " بدائية" دورا جامعا أساسيا لم يجد له في المجتمعات الحديثة.[74]

---

[71]– محمود عزت، حجازي وآخرون، **نحو علم اجتماع عربي، مرجع سبق ذكره، ص**217.

[72]– نفس المرجع، ص 231.

[73]– نفس المرجع، ص 251.

[74]– فيليب لابورت،تولرا جان، بيار فارنييه. **إثنولوجيا أنثروبولوجيا**.ط1، تر: مصباح الصمد، الكويت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004، ص37

ومنذ الخمسينات، أخذت الأنثروبولوجيا ذات اللغة الانجليزية تسلك سبيلا معقدا، فأولت من جهة، وكما هي الحال في أوربا، اهتماما متزايدا بالتاريخ والتغيير، وبدراسة الصراعات والمشاحنات الاجتماعية، وبالاقتصاد والسياسة.[75]والإثنولوجياالأنثروبولوجية تعتقد أنها مهيأة لدراسة المجتمعات الموصوفة بالحداثة، ليس عبر خصائصها الغريبة والهامشية، بل من خلال ممارساتها السياسية والاقتصادية ومعتقداتها وإنتاجها لأشياء اجتماعية وتقنية.[76]

ولقد شهد المجتمع العربي حركات تاريخية كبرى أدت إلى تحولات واسعة النطاق وتغيرات مختلفة الوقع رئيسية أو ثانوية في بنيته الأساسية ومؤسساته ونظمه الاقتصادية والسياسية.[77]وهناك المقاييس الموضوعية التي نستطيع بواسطتها أن تعرف على هذه التحولات والتغيرات التي طرأت على المجتمع العربي بالرجوع إلى منظم أو ضابط بنائي وليس إلى سلطان أو سلالة. ويمكن اختصار هذه المقاييس بالثلاثة التالية:

- المقياس الأول: نظام ملكية الراضي.
- المقياس الثاني: بناء وتركيب الطبقة الحاكمة.
- المقياس الثالث: الحراك البنائي وتركيب القوى العاملة.

ثالثا:المجال التاريخي للأنثروبولوجيا والزمن الأنثروبولوجي للتاريخ:

وعلى هذا الأساس ينبغي للأنثروبولوجيا أن تستمر في ميدانها في بعدين: يجب أن تنجز دراسة عن التاريخ الخاص بالأنثروبولوجيا، وينبغي لها أن تكرس ذاتها للدراسة (الحاضرة) لموضوعها. يعود هذا التغيير في دراستها لسببين: أما السبب الأول فمرده إلى

---

[75]– نفس المرجع، ص41.

[76]– نفس المرجع، ص14

[77]– محمود عزت، حجازي وآخرون، **نحو علم اجتماع عربي ، مرجع سبق ذكره**، ص 257.

الطلب الذي تعبر عنه من مختلف جوانب أحداث الساعة، وأما السبب الثاني فراجع إلى كونها استنفدت كل ميادينها الأولى وكل إمكانيات النقد الذاتي الخاص بكل ميدان.[78]

ففي فترة سبقت كانت الأنثروبولوجيا تعرف بلا تردد أنها دراسة المجتمعات البعيدة والمختلفة (الابتعاد في المجال هو بالنسبة للنموذج النظري التطوري المكافئ الدقيق للبعد في الزمان)، يكمن في التوفيق بين فكرة مخطط عام للتطور البشري وواقع التشكيلات الثقافية والاجتماعية، ذلك ما نجده في انتقادات **فرانز بواس**Franz Boas**التايلور**Taylor وأتباعه والتي تتعلق أساسا بهذه الصعوبة المنهجية.[79]

ولقد أصبح هذا الكلام بائدا لسبب واحد على الأقل وهو أن التاريخ تسارع بوتيرة مرتفعة جدا، بشكل لم يتح للتطور تقديم براهنه (في الحقيقة كانت أوراق اللعبة مغشوشة منذ البعثة الاستعمارية الأولى، وسفريات الاكتشاف الأولى، ومنذ الأعمال الإثنولوجية الأولى).[80] وعليه ينبغي للأنثروبولوجيا أن لا تؤول هذا التطور على أنه إشارة إمبريالية على وجود تنافس غير نزيه، ولكن أن تعتبره بمثابة أعراض بالغة الدلالة خاصة وأنه ينبع من تفكير مؤرخين اختصاصيو الزمن تحديدا.[81]

وتعود الصعوبات والفائدة من التخمينات حول العلاقات بين الأنثروبولوجيا والتاريخ إلى موضوعهما المزدوج والمتكامل، ذلك أن التخصصات هي نفسها وكذا الميادين التي تنطبق عليها.[82] فالمجال في الأنثروبولوجيا تاريخي بالضرورة، إذ هو بالضبط مجال تؤهله مجموعات بشرية، أو بتعبير آخر مجال مجسم. يهدف هذا التجسم، الذي تقوم به كافة المجتمعات البشرية، إلى تمكين جميع المرتدين على نفس المجال من قراءة عدد معين من

---

[78]– مارك أوجي. **أنثروبولوجيا العوالم المعاصرة**. تر: طواهري ميلود، ط1،الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع،2016، ص10.

[79]– نفس المرجع، ص18.

[80]– نفس المرجع، ص 18.

[81]– نفس المرجع، ص 19.

[82]– نفس المرجع، ص 19.

الترسيمات المنظمة، والمراصد الإيديولوجية والفكرية التي ترتب الاجتماعي. هذه المباحث الأساسية الثلاثة هي الهوية والعلاقة والتاريخ بالضبط، وهي في الحقيقة متداخلة بعضها بعضا.[83]

فالباحث الأنثروبولوجي يبحث عن الحقيقة ويسعى إلى إيجاد الحلول لمختلف المشاكل الاجتماعية وذلك بضرورة النزول إلى الميدان لجمع المعلومات بالاعتماد على المقابلات المباشرة والملاحظات بالمشاركة مع المبحوثين ومحيطهم ونشاطاتهم وثقافتهم وطريقة معيشتهم ومختلف التغيرات والتطورات التي طرأت عليهم.

ويكون تقارب نطاقات الملاحظة أكثر تميزا خاصة وأن علماء الأنثروبولوجيا من جهتهم حددوا اليوم لأنفسهم مواضيع امبريقية (المؤسسة، المستشفى، الأحياء الحضرية أو المحيطة بالمدن) تندرج في نفس المجال الذي يشتغل عليه مؤرخو أوربا الحديثة.[84]والواقع يشير إلى أن تفكير علماء الأنثروبولوجيا في تخصصهم لم يكن منفصلا عن تفكير حول علاقتها بالتخصصات الأخرى، ونماذج التأويل المهيمنة في العلوم الاجتماعية، والتغيرات التي كانت تؤثر مباشرة في موضوعاتها الإمبريقية، فكانت من هذا الوجه تاريخية دائما، أعني بأنها كانت واعية بملاحظة عالم متحول يرغمها على الحركة.[85]

ولوضع مقاربة دقيقة لمواضيع البحث في الأنثروبولوجيا ومكانتها في المعاصرة، يذكر **مارك أوجي** بالنماذج الخمسة للتعديلية الأنثروبولوجية: أولها نموذج "**الرسالة المسروقة**" (حيث البداهة بادية للعيان ولكن الملاحظ لا يأبه بها) ، وثانيها **نموذج "البديهيات**" (الإمبريقية في خدمة تفنيد النظرية)، وثالثها نموذج "**الشرود أو التسلل**" (تحديد " مواضيع جديدة" من موقع يعتبره جزء من أصحاب المهنة خارج الحدود التي يفرضها الاختصاص)، ورابعها نموذج " **الذنب المحول**" (إعادة الكلمة للملاحظ، " المعاصرة"، ومؤسسة "عدم

[83]– نفس المرجع السابق، ص 21.

[84]– نفس المرجع، ص30.

[85]– نفس المرجع، ص59.

التشارك في المعاصرة"، ومسألة المسافة، بالمعنى الذي يستعمله **جوهانس فابيان JohanessFabian)**، وخامسها نموذج " **حوار الصم**" (النية السيئة في نقد الأعمال المحكوم عليها انطلاقا مما نسيت قوله، وهي بالتالي ليست انتقادات لأنها مؤسسة على اللا منصوص).[86]

ومنه فإن من بين الأمور المهمة التي تفتقر إليها البحوث النظرية في المجتمع العربي نجد غياب التفسير البنائي فيه،حيث شهد المجتمع العربي حركات تاريخية كبرى أدت إلى تحولات واسعة النطاق وتغيرات مختلفة الواقع رئيسية أو ثانوية في بنيته الأساسية ومؤسساته ونظمه الإقتصادية والسياسية، خاصة وأنلدراسة المجتمع العربيفلا بد من دراسته من خلال ممارساته السياسية والاقتصادية ومعتقداته وإنتاجه لأشياء اجتماعية وتقنية،بالاعتماد على المقاييس الموضوعية التي نستطيع بواسطتها أن نتعرف على هذه التحولات والتغيرات التي طرأت على المجتمع العربي بالرجوع إلى منظم أو ضابط بنائي في مجال البحث السوسيو أنثروبولوجي كمجال مستقل عن الدراسات الغربية.

خلاصة:

[86]– نفس المرجع السابق، نفس 9.

إن علم الاجتماع وعلم الأنثروبولوجيا بفروعهما المختلفان علمان متداخلان فيما بينهما ولهما علاقة مشتركة ببعضهما البعض في دراسة الإنسان وتطوره ونشاطاته وانفعالاته وبناء مجتمعه وخصائصه، وذلك في مجالات عديدة وعبر مراحل زمنية مختلفة، حيث يعملان مع بعض لوصف بناء المجتمع، في ظل من التفاعل بين هذه الظروف الإيكولوجية والتكوين الديموغرافي والثقافة في المجتمع، وعليه فلا بد من ربط الإنتاج الأنثروبولوجي مع الدور السوسيولوجيفي دراسة مختلفمواضيع البحث السوسيولوجي في المجتمع ومقارباتها التاريخية، والعمل على رسم المعالم الكبرى التي يمكن من خلالها تتبع مسار بروز حقلي السوسيولوجيا والأنثروبولوجيا .

المحاضرة الخامسة:

الابستومولوجيا وعلم الاجتماع في الوطن العربي

تمهيد:

يعد مفهوم الابستمولوجيا أحد أبرز المفاهيم الفكرية التي شغلت بال العديد من الفلاسفة والمفكرين والباحثين في مجالات مختلفة،خاصة وأن العديد من الأفراد كانوا يبحثون عن نظريات علمية تساعدهم في حل مشاكلهم وفهم بيئتهم الاجتماعية وما يحدث فيها، ولكن من الصعب تفسير جميع الظواهر ومن الصعب إيجاد الحلول لكل المشاكل، وتجاوز النقاط البحثية المحددة التي توقف عندها العديد من الأفرادبالاعتماد على المعرفة العلمية والدقة والحجة العلمية، فما هي الإبستمولوجيا؟ وماهيأهميتها؟ وما هي المفاهيم المرتبطة بها؟

أولا: تعريف الإبستيمولجيا:

تتكون كلمة الإبستيمولوجيا من مقطعين الأول هو (Epistemo) وهو مشتق من الكلمة الإغريقية (Episteme) بمعنى المعرفة، أما المقطع الثاني (Logy) فيعني العلم بوجه عام. ومن ثم أطلق الكثيرون على الإبستيمولوجيا (علم المعرفة/ الموسوعة الفلسفية المختصرة).[87]

والإبستيمولوجياEpistemology هي مبحث نقدي في مبادئ العلوم وفي الأصول المنطقية لهذه المبادئ.[88] أو هي نظرية العلوم أو فلسفة العلوم أو دراسة مبادئ العلوم وفرضياتها ونتائجها دراسة نقدية تؤدي إلى إبراز أساسها المنطقي وقيمتها الموضوعية.[89]وأول من

---

[87]– جان، بياجيه. **الإبستيمولوجيا التكوينية**. تر: السيد نفادي، مراجعة: محمد علي أبو ريان، سوريا، دمشق: دار التكوين، 2004، ص 24.

[88]– نفس المرجع، ص24، نقلا عن: مراد، وهبة. **المعجم الفلسفي**. ط3، القاهرة : دار الثقافة الجدية، 1979، ص2.

[89]– نفس المرجع، ص 24.

استخدم هذا المصطلح هو الفيلسوف الاسكتلندي **فرير**(J.F.Ferrier) وذلك في كتابه سنة الميتافيزيقيا .[90]

ثانيا: الإبستمولوجيا ونظرية المعرفة:

بيد أنه ينبغي التفريق بين الإبستيمولوجيا ونظرية المعرفة، لأن نظرية المعرفة تعد مبحثا في النسبة بين الذات العارفة والموضوع المعروف، مثل كيف يمكنني أن أعرف على نحو يقيني ما إذا كانت العصا المغموسة إلى نصفها في الماء منكسرة في حقيقة الأمر، أم غير منكسرة؟ يمكنني أن أعرف على نحو يقيني إذا كنت أتذكر حقا حادثة مضت أو أن الأمر لا يعدو أنني أتخيلها فحسب، وما إذا كنت الآن يقظان أم حالما؟ أفليس من المحتمل أن أكون ضحية وهم واحد لا ينقضي.[91] ولكن تحت تأثير التقدم العلمي في حقل الفيزياء خاصة، أصبحت الإبستيمولوجيا هي الشائعة في قرننا هذا، فقد أصبحت خطابا حول أسس الخطاب العلمي نفسه، كما هو الحال عند الفيلسوف الفرنسي **جاستونباشلار**.[92]

ويرى أغلب العلماء المعاصرين ضرورة التمييز بين الإبستيمولوجيا ونظرية المعرفة استنادا إلى أن الإبستيمولوجيا تهتم بنظرية المعرفة العلمية، في حين تتناول نظرية المعرفة كل أنواع المعارف. وعند التمييز بين هذين المفهومين نجد ثلاثةاتجاهات أساسية هي:

الإتجاه الأول: يعتمده الفلاسفة الناطقون باللغة الإنجليزية والذين يستخدمون اللفظين بالمعنى نفسه ولم يقيموا أية تفرقة بين الميدانين، فنجدهم يعرفون الإبستيمولوجيا أو نظرية المعرفة

---

[90]– نفس المرجع، نقلا عن: السكري، عادل. **المعرفة من السماء إلى أرض المدرسة**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1999، ص 118.

[91]– نفس المرجع، ص 24، نقلا عن :**الموسوعة الفلسفية العربية**. معهد الإنماء العربي، المجلد الأول، 1986، مادة: معرفة، ص476.

[92]– نفس المرجع، ص 756.

بأنه ذلك الفرع من فروع الفلسفة الذي ينصرف إلى دراسة طبيعة المعرفة وحدودها وبالتالي يستخدم اللفظان للدلالة على المفهوم نفسه.[93]

الإتجاه الثاني: فيمثل موقف الإبستيمولوجيين الفلاسفة الذين يقربون بين مفهومي الإبستيمولوجيا ونظرية المعرفة فالعلاقة بينها حسب هؤلاء هي علاقة الجنس بالنوع، لأن الإبستيمولوجيا تبحث في صورة خاصة من صور المعرفة وهي المعرفة العلمية حيث أن الإبستيمولوجيا تقتصر على شكل وحيد من أشكال المعرفة، وهو المعرفة العلمية.[94]

الإتجاه الثالث: فيمثله الفلاسفة المنتمون إلى الوضعية المنطقية والذين يرفضون أن تكون هناك أية علاقة بين الإبستيمولوجيا ونظرية المعرفة، حيث تخول عندهم جنس المعرفة كله إلى نوع واحد فقط هو المعرفة العلمية، فلا يعترفون بأية نظرية في المعرفة لا تكون تحليلا منطقيا لقضايا العلم.[95]

وفي دراسة قام بها **الترتوري** (2010) بعنوان:" نظرية المعرفة والواقع التربوي المعاصر" ذكر أن هناك ثلاثة أوعية رئيسية تشكل المعرفة الإنسانية، وتمثل الأوعية أو المصادر المعرفية، وهي : العقل، والتجربة أو الحس، والحدس بتنوع أشكاله . [96]

ثالثا: أنماط معرفية وذهنيات تتحكم في سلوكيات وتفكير الإنسان العربي: اعتبرها الباحث أنماطا مختلفة ومعيقة للتنمية، ومن هذه الذهنيات نذكر:[97]

---

[93]– مليكة، جابر. "**إسهام الإبستيمولوجيا في تعليمية علم الإجتماع**". مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 8، جوان 2012،ص 394. نقلا عن: علي حسين، كركي. **الإبستيمولوجيا في ميدان المعرفة**. لبنان، بيروت: شبكة المعارف، 2010، ص59–60.

[94]– نفس المرجع، نقلا عن: محمد، وقيدي. **ماهي الإبستيمولوجيا؟**. الرباط: مكتبة المعارف، 1987، ص 13.

[95]– نفس المرجع، ص 395.

[96]– "**الإتجاهاتالإبستيمولوجية السائدة لدى طلبة السنة الأولى في جامعة الملك سعود**".مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع 182، ج1، أفريل 2019، ص 123.

[97]– نفس المرجع، ص 124.

- **ذهنية التسول:** وتنطبق هذه الذهنية على من يستجدي حقوقه ولا ينتزعها ممن اغتصبها منه.
- **ذهنية الألفة:** وهي ذهنية ترتكز على الاستكانة والهدوء والدعة وألفة الواقع إلى درجة التردد في تغييرهن أو حتى في قبول فكرة تغييره.
- **ذهنية الخوف:** وتنطبق على من كثرت ثوابته الأسطورية، ولأن الثابت الأسطوري محفوف بالمخاطر دوما، فإن مساحة هائلة من خشية المساس بهذه الثوابت تبدأ بالهيمنة على ذهن الشخص، ولما كان العقل هو محور المساس بتلك الثوابت الأسطورية وهي تتصارع مع الواقع الفارض نفسه، فإن ذهنية الخوف تنصب بإتجاه العقل وإشعاعاته، وتحاربه بلا هوادة.
- **شيوع ذهنية التميز:** وتقوم ذهنية التميز عند الإنسان العربي على قناعته بانه متميز عن سائر البشر.

رابعا: علاقة الإبستمولوجيا بعلم الاجتماع:

وقد قدم دوركايم من خلال علمه المسمى بعلم الاجتماع الدوركاييميإبستيمولوجية تشير إلى أن الحقيقة والمعرفة أساسها الدين والمجتمع.[98]

تقسم الإبستيمولوجيا الاجتماعية إلى ثلاثة فروع هي :[99]

1- فرع التقييم الإبستيمولوجي لأحكام إعتقادية من فاعلين أفراد عن طريق مصادر اجتماعية.
2- فرع التقييم الإبستيمولوجي لأحكام إعتقادية من فاعلين جماعيين.
3- فرع التحليل الإبستيمولوجي للجوانب المعلوماتية للمؤسسات والأنظمة والشبكات الاجتماعية.

[98]- Gurvitch,G, **Twentieth Century Sociology**, The PhilosophicalLibray. New York, 1945, p 374.
[99] -Goldman,Alvin I and Mtthew Mc Grath,.**Epistemology : A Contemporary Intro duction**, Oxford, New York : Oxford UniversityPress.2015

خامسا: العوائق الإبستيمولوجية والعوائق التعليمية في العلوم الاجتماعية:

يستنتج **باشلار** من خلال قرائته للمعرفة العلمية عددا من العوائق الإبستيمولوجية:

العائق الأول: التجربة الأولى: والتي تمت في ظروف متقدمة زمانيا مما يفقدها النقد الناتج من التراكم المعرفي.[100]

العائق الثاني: عائق المعرفة العامة: يقول **باشلار**: " إنه ما من شيء عمل على كبح تطور المعرفة العلمية كما فعل المذهب الخاطئ للتعميم الذي ساد من أرسطو إلى بيكون، والذي ما يزال بالنسبة لعقول كثيرة المذهب الأساسي للمعرفة."

العائق الثالث: العائق اللفظي: ويعني أن هناك ألفاظ تتمدد أثناء استخدامها فتصبح تدل على أشياء خارج دلالتها الأصلية مما يجعل من استخدامها مشوشا ومبهما إلى حد كبير. ويعطي هنا باشلار مثالا بلفظة الإسفنجة التي يمكن أن تستخدم للتعبير عن كثير من الظواهر.[101]

العائق الرابع: العائق الجوهري: أي فكرة الجوهر التي تسببت في ضياع جهود العلماء لعصور طويلة بحثا عن جواهر الأشياء بدلا من ظواهرها.

العائق الخامس: العائق الإحيائي: ويعني به إدخال بعض العلوم في مجالات غير مجالاتها التي تعمل فيها خصوصا إدخال الأحياء (' البيولوجيا) في علم الكيمياء والفيزياء.[102]

وفي مجال العلوم الاجتماعية يجد الأستاذ إشكاليات أخرى متعلقة بمشروعية هذه العلوم في حد ذاتها منذ الوهلة الأولى لاتصاله مع المتعلمين، بل وقد تستمر هذه الإشكالية مع الأساتذة طيلة مراحل التدريس وذلك نتيجة وقوفه أمام عقبات أخرى كتأثير النزعة

---

[100]– مليكة جابر. "**إسهام الإبستيمولوجيا في تعليمية علم الإجتماع**". مرجع سبق ذكره، ص 402، نقلا عن .http://site.viola.fr/omarkhayri2/5.htm, le :10-01-2010.:

[101]– نفس المرجع، ص 402.

[102]– نفس المرجع، ص 402.

الإصلاحية وتغليب الذاتية على الموضوعية والاعتماد على التفسيرات الإيديولوجية حيث تصبح الإيديولوجيا وسيطا بين الذات العارفة وموضوع المعرفة... ولتتخلص العلوم الاجتماعية من هذه العوائق التي تقف حاجزا بين ذهن المتلقي والفهم الدقيق لا بد من إحداث قطيعة إبستيمولوجية حسب تعبير **باشلار**.[103]

كما أن التطور الذي تعرفه المفاهيم والنظريات العلمية، لا يسير وفق مسار خطي، تكمل فيه النظرية أو المعرفة الحالية سابقتها، بل " إن التطور يأخذ معنى أو صيغة قطائع وطفرات كيفية يتغير فيها السؤال ويعاد النظر فيها، في المعلومات والأدوات والمناهج والنماذج التحليلية أو التجريبية. وغير خفي نوع التأثير الذي مارسه هذا التصور على البحث الديتاكتيكي الذي يبحث عن أشكال الانقطاع أو الاتصال بين الثقافة المشاعة التي يحملها المتعلم والثقافة العلمية التي ترغب المدرسة في تكوينها لديه.[104]

سادسا: لمناقشة هذا الطرح يتبني أربع مسلمات مهمة وهي:[105]

1-إن الوضع الراهن لعلم الاجتماع في الوطن العربي هو وليد عدد من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الموضوعية، وعامل من عوامل تكريسها في الوقت نفسه، أي أن العلاقة بين أزمة العلم وأزمة المجتمع علاقة جدلية ويلزم أن يتم تحليلها وتشخيصها والتعامل معها على هذا الأساس.

2- إن جانبا صغيرا فقط من إنتاج المشتغلين بالعلم يمكن أن يستثنى من الأزمة بالمعنى الذي نقصده في هذا الطرح، وأن الجزء الأكبر والأقوى تأثيرا من إنتاجهم في أزمة.

---

[103]- نفس المرجع السابق، ص 403.

[104]- نفس المرجع، صص 403- 404.

[105]- سمير، نعيم أحمد. " **بحوث علم الاجتماع والالتزام بقضايا الإنسان العربي**". نقلا عن: محمود عزت حجازي . سلسلة كتب المستقبل العربي. ص ص 14-15.

3- إن الحالة الراهنة لعلم الاجتماع في الوطن العربي ليست أبدية وإنما هي حالة يمكن تجاوزها وإن كان الطريق شاقا والسير فيه مجهدا.

4- إن تخليص علم الاجتماع في الوطن العربي من أزمته يرتبط إلى حد كبير بحل أزمة المجتمع وإن كان هذا لا ينفي أن علم الاجتماع يمكن أن يكون أداة من أدوات التعامل مع أزمة المجتمع وتجاوزها وأن يكون المشتغلون بالعلم أو بعضهم على الأقل من بين طلائع حركة التحرر والتقدم والوحدة.

خلاصة:

ويرى أغلب العلماء المعاصرين ضرورة التمييز بين الإبستيمولوجيا ونظرية المعرفة استنادا إلى أن الإبستيمولوجيا تهتم بنظرية المعرفة العلمية، في حين تتناول نظرية المعرفة كل أنواع المعارف في المعرفة الإنسانية، وتواجه العلوم الاجتماعية عدة عوائق تعيق العملية الإبستيمولوجية والتي من بينها الأزمات الاجتماعية، والتي تقف كحاجز بين ذهن المتلقي والفهم الدقيق، ومن أجل تجاوز ذلك لا بد من إحداث قطيعة إبستيمولوجية.

وعليهفالعلاقة القائمة بين العلم وأزمة المجتمع تتطلب الدراسة والتفسير والتحليل كما هو الحال في علم الاجتماع في الوطن العربي، وإن تخليص علم الاجتماع في الوطن العربي من أزمته يرتبط إلى حد كبير بحل أزمة المجتمع وتجاوزها.

المحاضرة السادسة:الأعمال الإمبريقية الكبرى

في السوسيولوجيا المحلية

تمهيد:

إن أي مساهمة حيوية لرجال الاجتماع العرب، في ضوء إنتاجهم الحالي لا بد من أن تكمن بعيدا عن احترافهم المهني وارتباطهم المؤسسي، فإن المرء لا يجد غير التزامهم المجتمعي ضمانا وارتباطات قضايا الإنسان العربي بما يقتضيه من إعادة صياغة رجل الاجتماع العربي لمفاهيم علمه وإشكالية بحوثه بقصد مواجهة التناقضات المجتمعية العربية والعمل على تجاوزها وتغييرها.[106]

أولا: الإتجاهالإمبريقي:

يرى البعض بأن الإمبريقية هي تطليق لكل تفكير نظري.فالباحث كما يقرر أنصار هذا الإتجاه لا يبدأ مسلكه البحثي خالي الوفاض، لأن له توجهاته وأفكاره التي وإن أراد مواريتها فهي متأثرة بتنشئته العلمية، وانتماءاته الطبقية زد على هذا أن " الإمبريقية" في نشأتها، ومسيرة ارتباطها بمشروع الرأسماليين وعلاقات باحثيها بأصحاب العمال التي تكاد تفصح عن نفسها بوصفها إيديولوجية أو على الأقل ساعية إلى خدمة إيديولوجية بعينها.[107]ويبدو من تحليل الإطار الفكري لهذا الإتجاه أنه تأثر إلى حد واضح بالدفاعيةوبالوضعية الجديدةوالبرجماتيةأو الفلسفة الذرائعية كما يسميها البعض.[108]

ولقد أخذتالإمبريقية من الدافعية (أسبقية الوعي والحافز الفكري للفرد والجماعة على وجوده الواقعي)، ومن الوضعية الجديدة (التركيز والتحدد بالوقائع، وربما دل على ذاتية هذا

---

[106]– سالم، ساري. **الإجتماعيون العرب ودراسة القضايا المجتمعية العربية – ممارسة نقدية**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص ص 197 – 198.

[107]– عبد الباسط، عبد المعطي . **اتجاهات نظرية في علم الاجتماع** .مرجع سبق ذكره، ص 133.

[108]– نفس المرجع، ص 133.

التوجه ومثاليته أيضا إصراره على أن كل ما لا يخضع للإختبار التجريبي وكل ما لا تحس به الذات الباحثة يعتبر باطلا. ومن أمثلة ذلك مفهومات (الطبقة والأمة والديموقراطية والحرب...إلخ)، ومن البرجماتية (نفعيتها وعمليتها) وهذه مسألة توضح ارتباط هذا الإتجاه بقيم ومصالح المشروع الرأسمالي الذي يسعى إلى الطريقة السريعة المباشرة.[109]

ثانيا: القضايا الأساسية للإتجاهالإمبريقي:

تتلخص ملامح هذا الإتجاه في عدة قضايا أساسية وفقا لما ذكره **رايت ميلز** كما يلي:

1- يمكن لعلم الاجتماع أن ينمو ويتطور إذا ما ركز الباحثون فيه على أجزاء من الواقع، بقصد جمع عدد من الوقائع دون الخوض في تفصيلات نظرية تعطل الباحث عن رصد الواقع الاجتماعي.[110]

2- يربالإمبريقيون أن تبني فلسفات علوم الطبيعة وإعادة صوغها بما يتلائم مع دراسة الوقائع الإجتماعية يمكن أن تزود علم الإجتماع ببرنامج ونظام عمل.[111]

3- يكاد **رايت ميلز** يلخص المسلك العام للبحث الإمبريقي في إشارته السهلة العميقة إلى أن الإمبريقيين ينهجون تقريبا النهج نفسه، يغترفون المعلومات من مقابلة منمطة ومنمقة أجريت مع عدد من الأفراد اختيروا من خلال عينة ما. تصنف الأجوبة، ولمزيد من التنسيق والترتيب تحول إلى بطاقات مثقوبة، ولسهولة هذه الطريقة التي يمكن اكتسابها بذكاء متوسط تترجم النتائج ترجمة إحصائية أحيانا يعبر عنها بنسب مئوية، وعلى المستويات الأكثر تعقيدا تستخدم اختبارات إحصائية. ويرى **بول لازرسفيلد** والذي يرى فيه أن على علم الاجتماع أن

---

[109]- نفس المرجع السابق ، ص 134.

[110]- نفس المرجع، ص 134.

[111] - نفس المرجع، ص 135.

يقوم بدور كاشف الطريق أمام أفواج باحثي العلوم الاجتماعية حيث يقوم بدور الوسيط بين فيلسوف المجتمع المراقب المنفرد، وبين الباحثين الإمبريقيين.[112]

ثالثا: بعض الأعمال الإمبريقية الكبرى في السوسيولوجيا المحلية:

هناك عدة باحثين ومفكرين عرب قدموا عدة إسهامات في علم الاجتماع في الوطن العربي وهم من الرواد الأوائل في هذا المجال نذكر منهم:

* قام **قاسم أمين** بمحاولة دراسة وضعية المرأة في المجتمع المصري وقضاياها وتحريرها من كل ما يقيد حريتها الاجتماعية سنة 1902. وبعده تكلم **محمد عمر** في كتابه " حاضر المصريين وسر تأخرهم" عن التركيب الطبقي للمجتمع المصري.

* **نيقولا حداد** وكتابه "علم الاجتماع" سنة 1924.

***عبد العزيز عزت** وكتابه " علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية" سنة 1949.[113]

* قام **عبد الجليل الطاهر** بدراسة حول المجتمع الغربي في شيكاغو سنة 1952.

* درس **شهاب حاتم** الحركة الوطنية في العراق من منظور نفسي اجتماعي سنة 1954.

* ثم تأتي دراسات كل من (**عاطف غيث، محمد الجوهير، سمير نعيم، نساء الخولي**) والتي اعتبرت من بين الدراسات الاجتماعية المعاصرة التي تناولت دراسة البنى الاجتماعية كالأسرة والمدرسة.[114]

*بحث نشره **عبد الجبار العريم**سنة1969 بعنوان "مشكلة المجتمع العربي المعاصر"، بحثفي دراسة المشكلات الاجتماعية الحضارية واعتبر من أهم البحوث في الوطن العربي.[115]

---

[112]- نفس المرجع السابق، ص 135.

[113]– كمال بوقرة، عبد المالك همال. **علم الاجتماع في الوطن العربي – النشأة والدور**، مرجع سبق ذكره، ص232.

[114]– نفس المرجع، ص 235.

[115]– إحسان محمد حسان، عدنان سليمان الأحمر.**المدخل إلى علم الاجتماع**، نقلا عن: كمال بوقرة، عبد المالك همال. **علم الاجتماع في الوطن العربي – النشأة والدور**، نفس المرجع ، ص 235.

* ويعد **إبراهيم الحيدري** أحد أهم المفكرين السوسيولوجيين العراقيين الذين قدموا صورة حسنة عن الكفاءات العراقية في الغرب، وقد اتضح ذلك من خلال الإنجازات العديدة التي قدمها من بينها نظرية حق الأم الطبيعي وفلسفة التاريخ عند **باخوفن** سنة 1979، العولمة والنظام الدولي سنة 2007.[116]

* وفي سوريا والأردن نجد مجموعة من الباحثين السوسيولوجيين الذين أسهموا في ظهور علم الاجتماع وبروزه في الوطن العربي، حيث تعد إنجازات السوري **صفوح الأخرس** من أكثر الأعمال اعتمادا من حيث التحليل، حيث تناول في كتاباته العديد من المواضيع الاجتماعية أهمها الأسرة والقبيلة.[117]

رغم المحاولات العديدة لهؤلاء الباحثين بقيامهم بأبحاث إمبريقية كبرى في السوسيولوجيا المحلية، إلا أنهلم يحظ موضوع التأسيس المنهجي للبحث الإمبريقي في العلوم الاجتماعية في الجامعات والهيئات المكلفة بالبحث في الوطن العربي بالعناية المركزة، على غرار ماحدث على مستوى المؤسسات ومخابر البحث في الدول الغربية. لذلك يواجه الباحث الاجتماعي في جامعاتنا العديد من الصعوبات والمشكلات المنهجية في نشاطه البحثي لا سيما على مستوى البحوث التطبيقية.

رابعا: بعض الاقتراحات لتطوير الأعمال الإمبريقية في السوسيولوجيا المحلية:

لتطوير العمال الإمبريقية في السوسيولوجيا المحلية لا بد مما يلي:

– ضرورة إيجاد رؤى تصورية وتنظيرية بديلة وابتداع أدوات بحثية تلائم خصوصية واقعنا الاجتماعي في ترابطاته الجدلية مع تعقيدات العالم المعاصر.

– تحقيق مصداقية وشرعية النتائج العلمية المتوصل إليها.

---

[116]– **السيرة الذاتية ل: إبراهيم الحيدري**، منتدى ضحكة بغداد، نقلا عن : كمال بوقرة، عبد المالك همال. **علم الاجتماع في الوطن العربي – النشأة والدور**، نفس المرجع ، ص 235.

[117] – كمال بوقرة، عبد المالك همال. **علم الاجتماع في الوطن العربي – النشأة والدور**، نفس المرجع، ص 235.

– لا بد أن يتميز العقل السوسيولوجي بالقدرة العقلية والعلمية المتخصصة لإنتاج البحث المعرفي القائم على الإدراك العقلي والحسي والإبداعي المتغير والمتجدد، والذي على أساسه يشيد البنيان المعرفي للعلم السوسيولوجي.

– بناء منظومة المفاهيم تستخدم في صياغة الفروض والتي تحدد بؤرة البحث الإمبريقي.

ومنه يتبين لنا بأن للبحث الإمبريقي قدرة كبيرة على تطوير النظرية الاجتماعية، إذا ركز على أساسيات البحث الإمبريقي، وإعتمد على الأدوات المنهجية المستحدثة في ذلك.

خلاصة:

إن المعرفة العلمية السليمة تبنى على كل من الاستنتاج العقلي والخبرة باستخدام معايير الحقائق المعرفية الحسية والدراسات السابقة والصدق التجريبي المتوصل إليه بعد سلسلة من الخطوات المنهجية المتبعة في البحث العلمي،وهذابالعمل على ربط المستوى التجريدي (المفهوم والنظرية) بالمستوى الإمبريقي (الملاحظة والقياس)،بدون أن ننسى بعض العوائق المتعلقة بإجراءات البحث الميداني والصعوبات التي قد تواجه الباحث في مفهومها وصياغتها وكذلك اختيار الأدوات المناسبة لجمع البيانات وكيفية تطبيقها من أجل إضافة معرفة علمية جديدة وفعالة تزيد من تراكم المعرفة الإنسانية .

المحاضرة السابعة: إشكالات علم الاجتماع في الوطن العربي

"الإشكالات النظرية والمنهجية في الدراسات السوسيولوجية في العالم العربي"

تمهيد: تعود الأزمة الحالية لعلم الاجتماع إلى تباين الاتجاهات النظرية والمنهجية في هذا العلم، حيث يؤكد المفكرون بأن البحوث والدراسات الاجتماعية تعاني من غياب الطرح السوسيولوجي الدقيق مما أدى إلى ظهور "أزمة انفصال الفكر والنظرية عن واقع وخصوصيات مجتمعات العالم العربي"، فما هي إشكالات علم الاجتماع في الوطن العربي؟

أولا: إشكالية المرجعية المجتمعية والخصوصية التاريخية:

كان يهدف علم الاجتماع عند ظهوره في أوربا إلى بناء مجتمع جديد تسود فيه الضوابط الاجتماعية لسلوك الأفراد بدلا من صراع الجميع ضد الجميع تحت ظل فوضى الثورات الاجتماعية والفكرية، فما كان لعلم الاجتماع أن ينشأ ويتطور مالم يحمل المشاكل التي كان يعاني منها المجتمع ويتحمل المسؤولية في حل ذلك، ومالم يتكلم بصوته، وعليه نصل إلى طرح السؤال التالي:

- هل قام علم الاجتماع بهذا الدور في المجتمعات العربية؟
- هل حمل الجنسية العربية خلال مسيرته أم بقي بجنسيته الغربية؟

وفي هذا يقول **عزت حجازي:** " إننا لا ننتج علما حقيقيا، وإنما نستورد ونستهلك دون تبصر، ونخلط في ذلك بين ما يمكن أن يفيد و ما لا يفيد."[118]

أما **علي الكنز** فيرى أنك " إذا أردنا تقويم الممارسات السوسيولوجية الحالية في بلادنا أمكننا وصفها بتبعيتها الأساسية للسوسيولوجيا الغربية... تأخذ هذه التبعية أشكال التكرار

[118]– أحمد، ابراهيم خضر. **إعترافات علماء الاجتماع العرب – عقد النظرية وقصور المنهج في علم الاجتماع**. ط1، لندن: منشورات المنتدى الإسلامي، 2000، ص27.

والتقليد، أكان هذا التقليد واعيا أو غير واع، مما يؤدي إلى انعكاس وانحراف في قضايا ومشكلات العالم الغربي داخل البنى الثقافية والاجتماعية لعالمنا..."[119]

ويرى **عبد القادر عرابي** بأن: " لا يخفى على العاملين في الحقل الاجتماعي أن علم الاجتماع العربي كان وما زال دون آفاق مجتمعية، مازال غريبا وبعيدا عن المجتمع لأنه لم يولد من رحم هذا المجتمع، ولم تصلب عوده الثقافة العربية ولم تكون هويته الفكرية."[120]

* إن هاته الاعترافات توحي بأن علم الاجتماع العربي يعاني من إشكالية النشأة والتكوين خارج السياق التاريخي والمجتمعي للمجتمع العربي، بالتالي غياب المرجعية المجتمعية.

* لم يشهد المجتمع العربي ثورات سياسية وثقافية حقيقية كتلك التي شهدتها أوربا.

* هذا العلم الغربي المنشأ والمعبر عن التجربة المجتمعية والتاريخية الغربية، انتقل إلى المجتمعات العربية، الأمر الذي طرح إشكالية الاغترابالسوسيولوجي وعمليات محاكاة وتغلغل النظريات الغربية في الواقع العربي.

* وعليه سعت معظم الجامعات العربية إلى نقل وتلقين قضايا ومسلمات الفكر الغربي المحافظ الذي يقبل الواقع كمعطى قابل للنقد.

* وفي هذا الصدد يقول **علي الكنز** : "...وجد علماء الاجتماع العرب أنفسهم أمام مفاهيم ونظريات مستوردة ومقطوعة من جذورها الاجتماعية والتاريخية..."[121]

* إن هذه الاعترافات لهؤلاء المختصين العرب في علم الاجتماع تؤكد غياب طرح سوسيولوجي عربي شرعي يعبر عن العقل العربي وعن هموم الإنسان العربي، بينما يحضر طرح سوسيولوجي غربي يعبر مضمونا ومنهجا عن تجربة المجتمعات الغربية في حقبة زمنية معينة.

---

[119] – نفس المرجع السابق، ص 30.

[120] – أبو بكر أحمد بقادر، وعبد القادر عرابي. **آفاق علم اجتماع عربي معاصر**. دمشق: دار الفكر، 2006، ص 117.

[121] – أحمد، ابراهيم خضر .**إعترافات علماء الاجتماع العرب**. مرجع سبق ذكره، ص ص 31–32.

ثانيا:إشكالية التبعية للإيديولوجيات الغربية:

1- علم الاجتماع الأكاديمي لازال تابعا للإيديولوجيات الغربية.

2- يعاني علماء الاجتماع العرب من التبعية الفكرية، وتأثرهم بالنظريات المستوردة التي عاصروها في مرحلة التكوين.

3- غياب الأدوات اللازمة لمعالجة واقعنا الاجتماعي العربي.

4- أغلب الأبحاث عقيمة، وهي عبارة عن جمع معلومات تجريبية في إشكالات مصطنعة لا تلائم الواقع.

يقول علي الكنز: " إن إيجابياتنا اتجاه النظريات السوسيولوجية الغربية جعلتنا نتقن التعليم، إلا أنها لم تعطنا الأدوات اللازمة لمعالجة قضايا واقعنا الذي يختلف في تكوينه عن واقع المجتمعات الغربية، لذا تبقى أغلبية الأبحاث عقيمة، إذ تؤدي في أحسن الحالات إلى تجمع معلومات تجريبية يعاد تركيبها في إشكالات مصطنعة لا تلائم الواقع." [122]

ثالثا: إشكالية الموضوع:

1- موضوع علم الاجتماعإبستيمولوجيا يشير إلى بنية معرفية متكاملة.

2- أغلب المفاهيم المستخدمة في الموضوع هي مفاهيم مجردة عن الواقع المادي كالاقتراب النظري والإطار المنهجي.

3- التصور الذهني للأفراد وتفكيرهم يختلف باختلاف البيئة الثقافية والاجتماعية كالأسرة، الكرم، التنشئة الاجتماعية، التحضر...

4- انعدام الإطار الترميزي والتصوري، مما يؤدي إلى الاختلاف في تكوين البنية النهائية لموضوع السوسيولوجيا كمعالم وحدود التصور.

---

[122]- علي، الكنز. **المسألة النظرية والسياسية لعلم الاجتماع العربي**. مرجع سبق ذكره، ص 99.

5- يقول **عزت حجازي:** " معظم ما تعرض له المشتغلون بالعلم والبحث هي موضوعات أو مشكلات يفتقر الكثير منها إلى عنصر المعاصرة، أي أنه تقليد تجاوزته حركة البحث والتفكير... بعيدا عما هو محوري في النظام الاجتماعي وحيوي لحياة البشر."[123]

6- ويقول **علي الكنز:**" لم تعطنا النظريات الغربية الأدوات اللازمة لمعالجة قضايا واقعنا الذي يختلف في تكوينه ويزيد تعقيدا على واقع المجتمعات الغربية...ولقد برهنت التجربة أنه من الصعب استعمال أدوات تحليل مستوردة من حضارة أخرى في بحوث محلية."[124]

7- اعتماد الدراسات السوسيولجية العربية على النقل والترجمة والدراسات الجزئية حول مشكلة محددة.

8- إهمال الأبحاث ذات الأبعاد الدينامية كموضوعات التغير الاجتماعي .

9- الفقر الإبستيمولوجي والنظري.

10- ينظر إلى أغلب المواضيع في الدراسات العربية على أنها سرية يعد الكشف عنها جرما كالسلطة، العلاقات والسلوك الجنسي، العقيدة والممارسات الدينية ....

11- المواضيع المعالجة تسيطر عليها الاتجاهات المحافظة الإمبريقية والقليل منها تعاصر الاتجاهات الجديدة والنقدية المعتمدة على النقل والترجمة.

12- تجاهل تحقيق أعلى درجات الموضوعية أي غياب الموضوعية.

رابعا: إشكالية المنهج:

1- استخدام طرق ومناهج وأساليب العلوم الطبيعية وتطبيقها بحذافيرها في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية بهدف الوصول إلى الدقة التي بلغتها العلوم الطبيعية.

2- تعددت المناهج بتعدد المواضيع، وتفاقم الصراع المعرفي داخل النسق السوسيولوجي.

---

[123] - أحمد، ابراهيم خضر .**إعترافات علماء الاجتماع العرب**. مرجع سبق ذكره، ص ص 27 – 28.

[124] - نفس المرجع ، ص 31.

3- الاختيار لنوع معين من المواضيع والمقربات المنهجية في الممارسة البحثية السوسيولوجية العربية انعكس على التصميم المنهجي للبحوث وتنفيذها.

4- كيفية إستخدام الأدوات المنهجية كأدوات جمع البيانات مثل الملاحظة والاستمارة والمقابلة ومرافقتها للتحقيق الميداني، وإن كانت تلائم أهداف البحث أم لا .

5- لا بد أن تعتمد أدوات البحث في طريقة إعداداتها وتنفيذها على أبعاد إيديولوجية مؤثرة في الممارسة السوسيولوجية.

6- إن إستخدام تلك الأدوات المنهجية بطريقة خاطئة يؤدي إلى تقصير في جوانب عديدة من البحث.

7- يقول **عبد الباسط عبد المعطي:** " نظرا لأن الاستمارة في تصميمها لم تعتمد على إطار نظري واضح ومحدد، فالباحث يضع بنودا هي من صنعه ويصوغ أسئلة يحاصر بها المبحوث لجيب إجابات يريدها الباحث، فيصير الموقف مفتعلا، ونصل إلى نتائج من نفس النوع، ونزعم أن هذا هو منطلق البحث السوسيولوجي ".[125]

خامسا: إشكالية نتائج البحوث:

1- وصف النتائج الميدانية هو وصف اجتماعي أو سوسيوغرافي.

2- غياب التحليل الاجتماعي الهادف للجداول الإحصائية وعلى ما تحمله من دلالات.

3- الجداول لا تحلل وفقا للتغيرات البنيوية والوظيفية التي يعرفها المجتمع.

4- اكتفاء الباحثون بالإجابة على السؤال، كيف؟ الكيفية مع تجاهل السؤال: لماذا؟ أي الأسباب.

- الذي يؤدي إلى الخيال السوسيولوجي والنقد البناء.

[125]- عبد الباسط، عبد المعطي .**إتجاهات نظرية في علم الاجتماع**. مرجع سبق ذكره، ص 189.

يقول **عزت حجازي:**" ولهذا تنتهي معظم الدراسات والبحوث الاجتماعية بعدد يكون هائلا في بعض الحالات من الجداول تتوزع فيها المادة الميدانية، ويعلق عليها بوصف موجز... ويأتي ناتج هذا البحث هزيلا لا يضيف كثيرا، وقد لا يضيف شيئا لموضوع البحث ".[126]

سادسا: إشكالية التنظير للقضايا السوسيولجية العربية:

1- إن تفسير إشكالية علم الاجتماع العربي وفهم أزمة التنظير للقضايا السوسيولوجية في العالم العربي لا يمكن أن تتحقق إلا بالسعي إلى فهم طبيعة العلاقات الغير متكافئة، الاقتصادية، السياسية والثقافية .

2- اغتراب علم الاجتماع ونظرياته عن واقع المجتمعات العربية.

3- غياب طرح سوسيولوجي مكتمل النمو.

4- إن علم الاجتماع العربي يمثل منتوجا واقعيا لعملية تصدير الفكر والثقافة الغربية.

5- قلة المفاهيم والأطر النظرية التي تأخذ في اعتبارها القضايا النوعية والظروف المجتمعية للمجتمعات العربية.

سابعا: إشكالية هيمنة المفاهيم الغربية والدور المنوط بعلم الإجتماع في الجامعات الجزائرية:

1- معظم المفاهيم في العلوم الاجتماعية والإنسانية تنتمي لماكنة الإنتاج المعرفي الغربي.

2- تبعية الدراسات السوسيولوجية في الجامعات الجزائرية نظريا للحقل المعرفي الغربي.

3- إن المفاهيم المرتبطة بنظرية التبعية والتنمية وصراع الحضارات والحداثة وما بعد الحداثة وتحليل الخطاب لم تسهم فيها الجامعات الجزائرية بشيء.

[126]- أحمد، ابراهيم خضر .**إعترافات علماء الاجتماع العرب**. مرجع سبق ذكره، ص 28.

4- عدم إشراك علم الاجتماع في العملية في العملية التنموية التي تتبعها الجزائر للتحرر من التبعية بجميع أشكالها.

5- عدم اهتمام علم الاجتماع وعلمائه بجميع الفئات والشرائح الاجتماعية.

يقول **سالم ساري:** " يكتب رجال الاجتماع العرب والمفاهيم الغربية تطغى على محيطهم الفكري، فلم يطوروا إلا قليلا من المفاهيم التحليلية الأصلية التي تساعد على فهم الواقع الاجتماعي العربي وتتوجه إلى تغييره، ولم يظهر لسنوات طويلة في التراث العربي لعلم الاجتماع فيما يتصل بالمشكلات الاجتماعية التقليدية إلا تطابقا مع المفاهيم الغربية بمسلماتها وافتراضاتها وارتباطاتها. "[127]

ثامنا: إشكالية النمو الكمي مع النمو الكيفي في العلوم الاجتماعية:

يقول **سعد الدين إبراهيم:** " إن علم الاجتماع المؤسسي أو النظامي هو في مرحلة نمو مستمرة على المستويات الجامعية، حيث لا نلاحظ أن هناك نموا ملحوظا من حيث النوعية في بعض المؤشرات المادية في مختلف جوانب الحياة في المجتمع العربي، وهو ما انعكس على اتجاهات علم الاجتماع".[128]

ومن هذا المنطلق فإن النمو النوعي في علم الاجتماع لم يتلائم مع جوانب النمو الأخرى في الوظيفة أو الدور الذي يمكن أن يقوم به علم الاجتماع في صياغة الحاضر وفي التمهيد للمستقبل العربي، إذ أن المتخصصين لم يساهموا بالقدر الكافي في صياغة المشكلات في المجتمع العربي المعاصر وتفسيرها... وعليه نأمل أن يتكامل النمو الكمي مع النمو الكيفي في العلوم الاجتماعية عموما وفي الدور والوظيفة التي يمكن أن تسند إليه.

[127]- نفس المرجع السابق، ص 33.

[128]- نفس المرجع ، ص 34.

تاسعا: الحلول لإقامة علم اجتماع عربي مستقل:

- لإقامة علم اجتماع عربي أصيل يفهم ويفسر راهن المجتمع العربي لابد من:

1-الإدماج في المجتمع واستيعابحركيته بغية تطوير مسلمات ونظريات ومناهج خاصة مستوحاة من واقع المجتمع العربي.

2-الدعوة إلى مراجعة الفكر السوسيولوجي التراثي العربي الإسلامي والانطلاق من الدين والفكر الإسلاميين وتبني المرجعية الدينية لتفسير الواقع المجتمعي.

3-القراءة التحليلية الناقدة للفكر السوسيولوجي الغربي واعتماد مقارباته النظرية والمنهجية مع العمل على إدخالها على الواقع العربي ، من خلال ممارس نقد داخلي وخارجي عليه.

4-تطوير مناهج المعرفة، واستخدام المناهج الكيفية المعمقة لأجل حل مشكلات المجتمع العربي كالمنهج التاريخي، الإنثروبولوجي، والظاهراتي.

5-إعادة النظر في النظريات المتداولة في الحقول الاجتماعية التي تنتمي في أصولها إلى مرجعيات أجنبية لتقييمها وتحديد مدى تجانسها مع ما تختزنه منظومتنا الثقافية من قيم ومفاهيم وهذا بغية الخروج ببدائل مناسبة لفهم مجتمعاتنا العربية.

6-الاهتمام الجدي بتوفير جميع الإمكانيات المادية لتمويل البحث العلمي وتأمين الظروف اللازمة والمساعدة للباحثين من أجل إجراء أبحاثهم وتطوير قدراتهم ومهاراتهم المعرفية.

خلاصة:

إن أزمة علمالاجتماع في الوطن العربي راجعة إلى تباين الاتجاهات النظرية والمنهجية في الدراسات والبحوث الاجتماعية، باعتبارها تعاني من غياب طرح سوسيولوجي دقيق والذي نتج عنه أزمة انفصال الفكر والنظرية عن واقع وخصوصيات مجتمعات العالم العربي، في ظل استيراد واستهلاك الفكر الغربي بنوع من التقليد والمحاكاة ، وغياب إنتاج الفكر العربي، مما خلق نوعا من التبعية الفكرية للسوسيولوجيا الغربيةوتغلغل النظريات الغربية في الواقع العربي، وغياب أهداف مستقبلية يسعى لتجسيدها علماء اجتماع العرب في أرض الواقع. والحل يكمن في ضرورة الاندماج في المجتمع واستيعابحركيتهوتبني المرجعية الدينية لتفسير الواقع المجتمعي مع تطوير مناهج المعرفة واستبدال النظريات الغربية المستوردة بنظريات عربية محلية توافق منظومة ثقافتنا العربية، مع دعم البحث العلمي وإشراك علم الاجتماع في العملية التنموية.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية:

*** الكتب:**

1- أبو بكرأحمد بقادر، عبد القادر عرابي.**آفاق علم إجتماع عربي معاصر**.دمشق: دار الفكر،2006.

2- ابن خلدون عبد الرحمن ابن محمد. **مقدمة ابن خلدون.** ط1، تحقيق : عبد الله محمد الدرويش، دمشق: دار يعرب، 2004.

3- ابن خلدون، عبد الرحمن ابن محمد.**مقدمة ابن خلدون.** تحقيق: علي عبد الواحد وافي، ط7، ج 2، مصر: دار نهضة، 2014.

4- أنتوني غدنز، **علم الاجتماع،** ط4، تر: فايز الصياغ، لبنان، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، دت.

5- بدوي، أحمد موسى وآخرون. **بحوث مؤتمر" مستقبل العلوم الاجتماعية في الوطن العربي".**ط1، لبنان، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،2014.

6- البياتي، فراس عباس. **علم الاجتماع – دراسة تحليلية للنشأة والتطور**.عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2011.

7- جان بياجيه. **الإبستيمولوجيا التكوينية.** تر: السيد نفادي، مراجعة: محمد علي أبو ريان، سوريا، دمشق: دار التكوين، 2004.

8- الحوراني، محمد عبد الكريم. **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع- التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع.** ط1، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،2008.

9- خضر،أحمد إبراهيم. **اعترافات علماء الاجتماع العرب (عقم النظرية وقصور المنهج)**، ط1، لندن: منشورات المنتدى الإسلامي، 2000.

10- ساري، سالم. **الاجتماعيون العرب ودراسة القضايا المجتمعية العربية – ممارسة نقدية.** بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، دت.

11- الساعاتي، حسن. **علم الاجتماع الخلدوني – قواعد المنهج.** ط 1، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2006.

12- سالم، عبد العزيز محمود، **دراسات سوسيولوجيةوأنثروبولوجية في الريف المصري**، مصر: دار المعارف،1980.

13- فيليب لابورت – تولرا جان – بيار فارنييه. **إثنولوجيا أنثروبولوجيا**.ط1، تر: مصباح الصمد، الكويت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004.

14- عبد المعطي، عبد الباسط. **إتجاهات نظرية في علم الاجتماع**. الكويت: سلسلة عالم المعارف، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998.

15- على قناوي،شادية. **سوسيولوجيا المشكلات الإجتماعية وأزمة علم الإجتماع المعاصر**. القاهرة: دار القباء للنشر، 2000.

16- عنصر،العياشي. **نحو علم إجتماع نقدي- دراسات نظرية وتطبيقية**. ط3، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2003.

17-عودة، محمود. **أسس علم الاجتماع**. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دت.

18- مارك أوجي. **أنثروبولوجيا العوالم المعاصرة**. تر: طواهري ميلود، ط1،الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع،2016.

19- محجوب، محمد عبده. **الإتجاهالسوسيوأنثروبولوجي في دراسة المجتمع**. الكويت: وكالة المطبوعات ،د. ت.

20- محمود عزت، حجازي وآخرون.**نحو علم اجتماع عربي- علم الاجتماع والمشكلات العربية الراهنة**، ط2، ، لبنان، بيروت: مركز دراسة الوحدة العربية،1989.

21- مغربي، عبد الغني. **الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون**. تر: محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1988.

*** مجلات علمية:**

1- بن فرج الله، بخته. "**إسهامات ابن خلدون في بناء نظرية اجتماعية عربية**". 1/3/ 2017.مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية – جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي – ع 21، مارس 2017.

2- جابر، مليكة. "**إسهام الإبستيمولوجيا في تعليمية علم الإجتماع**". مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 8، جوان 2012.

3- بوقرةكمال ، همال عبد المالك. "**علم الاجتماع في الوطن العربي– النشأة والدور**". مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ع 16، جوان 2016.

4- حمزاويسهى ، كواشي سامية. " **إشكالات علم الإجتماع في الوطن العربي – قراءة تحليلية لاعترافات بعض علماء الإجتماع العرب**". مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية . جامعة خنشلة ، ع 28 مارس 2017.

5- "**الإتجاهاتالإبستيمولوجية السائدة لدى طلبة السنة الأولى في جامعة الملك سعود**".مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع 182، ج1، أفريل 2019.

6- الدليل البيبليوغرافي للرسائل الجامعية في مصر، مج 1، الإنسانيات، مصر، 1983.

المراجع باللغة الأجنبية:

[1] - Jacques Kabbanji, **Rechercher au Liban: Communautés, Scientifiques, Chercheurs et Innovation**.Beyrouth: Publications du Centre DE Recherche de L'institut des Sciences Sociales de L'université Libanaise,2010.

[2]- Gurvitch,G, **Twentieth Century Sociology**, The Philosophical Libray. New York, 1945, p 374.

-[3]Goldman,Alvin I and Mtthew, Mc Grath,.**Epistemology: A Contemporary Intro duction**, Oxford, New York : Oxford University Press.2015

[4] - Pierre Bourdieu et Allia, **Le Métier de Sociologue**, Paris: Bordas, 1968, P12.

الإنترنت:

- https://repository.najah.edu/bitstream/handle محمد إبراهيم أحمد عكة. أثر شخصية ابن خلدون في إبداع علم العمران البشري (علم الاجتماع) رئيس قسم علم الاجتماع – جامعة فلسطين الأهلية. ص 15. "مؤتمر ابن خلدون علامة الشرق والغرب" 2021/9/26 الساعة: 10.30 .